



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حممة لخضر - الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# النقد الاجتماعي في فن النكتة الشعبية الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إشراف الدكتور:

كمال بن عمر

إعداد الطالبة:

داودي حنان

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة حممة لخضر الوادي	دكتور	يوسف العايب
مشرفا و مقررا	جامعة حممة لخضر الوادي	دكتور	كمال بن عمر
عضوا مناقشا	جامعة حممة لخضر الوادي	دكتورة	زينب قني

الموسم الجامعي ( 1436هـ - 1437هـ ) ( 2015م - 2016م )



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

قال الله تعالى :

«رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ»، [سورة النمل:

[الآية 19]

أولاً الشكر والحمد لله العلي الكبير مالك السماوات والأرض العزيز القدير،  
الذي بفضل وتوفيق منه وبعونه أنجزت بحثي المتواضع هذا.  
إنه لمن دواعي الاعتراف بالجميل أن أتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير  
والامتنان إلى كل من مدّ لي يدالعون و المساعدة من قريب أو بعيد على  
إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهني من صعوبات،أخص بالذكر الأستاذ  
المشرف: "كمال بن عمر" الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه القيمة  
التي كانت عوناً لي لإثراء هذه المذكرة وإخراجها إلى حيز الوجود، وإلى  
كافة أساتذة ثانية ماستر أدب شعبي.

# مقدمة

يعتبر التراث الأدبي لشعب الجزائر كسائر تراث شعوب العالم ، حيث إنّه غني بالفنون التي تتميز بأهمية مزدوجة ، فمن ناحية هي تؤدّي دورا هاما في توجيه الشعب وتقرير نمط حياته وتفكيره وتصرفاته ، ومن ناحية أخرى تعكس الكثير من حياة الشعب وأفكاره وأمانيه ومشاكله وأحاسيسه ، وقد انتشر الاهتمام العلمي في الأدب الشعبي لدى شعوب العالم المختلفة في القرنين الأخيرين ، وأصبحت الدراسات في هذا الحقل ثروة علمية هامة في معظم مكتبات دول العالم.

إنّ الغوص في حياة الإنسان الشعبي حاجة ملحة فرضتها إشكالية البحث في القيم الثقافية والفكرية الأصلية للشخصية الوطنية ، فالأدب الشعبي يُعدُّ من أهم الركائز الثقافية الوطنية ، و البحث في مجاله يُعدُّ بحثاً أصيلاً مرتبطاً بالكيان الثقافي لأي أمة من الأمم البشرية. وانطلاقاً من هذا حاولنا بهذا البحث أن ندرس أحد عناصر الأدب الشعبي هو فن النكتة الشعبية من حيث المرجعية والاتكاء على الفاعلية والوظيفة الاجتماعية .

والنكتة باعتبارها جنساً أدبياً ولوناً من ألوان السرد الشعبي القصير، تُعدُّ من المظاهر الثقافية البارزة للمجتمعات ، بطابعها التهكمي الساخر في إطار التندر للترويح عن النفس، إلا أنها تؤدي إلى جانب ذلك وظائف مختلفة ومتنوعة وخاصة وظيفة النقد وهذا الأخير يكون عن طريق الدم والاستهجان والسخرية إزاء حياة الإنسان الاجتماعية الحافلة بالعيوب والمفارقات.

وبناءً على ما تقدم يمكنني الحديث عن أهمية الموضوع الذي اخترته لبحثي والذي يحمل العنوان الآتي :

### النقد الاجتماعي في فن النكتة الشعبية الجزائرية:

وتبرز أهمية هذا الموضوع في إطار المحاولات الحثيثة التي يبذلها الباحثون المتخصصون في هذا المجال للحفاظ على التراث الأدبي الشعبي وحمايته من الاندثار من خلال الدلالات الاجتماعية للنكتة ونقدها للمجتمع.

وبخصوص الأسباب التي أدت بي إلى اختيار هذا الموضوع فهي ذاتية و موضوعية؛ فالأسباب الذاتية تتمثل في:

01-احتكاكي بأشخاص يحفظون بعض النكت الشعبية التي كانوا يرددونها في الكثير من الأحيان ، شدّت انتباهي وجعلتني أحاول البحث في مغزاها ومعناها.

02-ميلي الكبير إلى البحث في مواضيع الأدب عامة والأدب الشعبي خاصة.

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في :

01-إن هذه النكت التي تعبر عن الدلالة الاجتماعية وتنقد المجتمع تعد كمادة خام لم تلق الاهتمام الكافي ، ولم أجد لها مؤلِّفاً خاصاً بها.

02-في حدود اطلاعي أنّ النكتة الشعبية الجزائرية في بعدها الاجتماعي لم تنل حظها كبحث مستقل في الحقل الأكاديمي .

ولكل موضوع إشكال جوهري يقوم عليه وإشكالية هذا البحث نصوغها على الشكل التالي :

- إلى أي مدى يستطيع فن النكتة الشعبية أداء وظيفة النقد الاجتماعي ؟

ويندرج تحت هذا الإشكال بعض الأسئلة التي بدورها تستدعي الإجابة عنها نذكر منها :

- ما مفهوم النكتة الشعبية وما أبرز خصائصها وأنواعها ووظائفها ؟

- ما المراد بالنقد الاجتماعي وما أبرز مجالاته ؟

ولالإجابة عن هذه الأسئلة والإشكاليات اتبعت خطة بحثية حاولت من خلالها الإحاطة بجوانب الموضوع حيث قسمت الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق.

فالمقدمة لمحة عامة عن الموضوع أما الفصل الأول، فقد تناولت فيه التحديدات النظرية لفن النكتة الشعبية من خلال دلالتها اللغوية المرتبطة بها، ومعانيها في اللغة والاصطلاح، ونشأتها

وخصائصها ، ثم أنواعها المختلفة ووظائفها التي تؤديها. وقد ذكرت كيفية إلقاء النكتة وكيفية تذوقها والاستمتاع بها.

أما الفصل الثاني والمعنون بالنقد الاجتماعي و مجالاته في فن النكتة الشعبية فقد تناولت فيه مفهوم النقد لغة واصطلاحاً وتعريف المجتمع والنقد الاجتماعي الذي يعني هاهنا الذم والاستهجان والسخرية.

أما مجالاته فقد تناولت فيها المجالات الاجتماعية للنكتة الشعبية وقد صنفتها كالاتي:

نكت الروابط الاجتماعية: وتضم نكت الخطوبة والزواج ، والزوج والزوجة ، والحماة (النسبية) ، نكت الفئات: وتضم الأطفال، والشيوخ والعجائز، المرأة ،

نكت التعليم: وفيها نكت المعلمين والتلاميذ، ونكت الطلبة ، ونكت الجريمة: وتضم اللصوص والمدمنين على الخمر والمخدرات، ونكت الصفات المنبوذة: وتضم الغباء، الكسل، والبخل ، وأخيراً النكت المحرمة ( الطابوهات ): وتضم السياسة، والدين، والجنس ، ووضحت مدى تأثير النكتة على الفرد والجماعة من خلال النقد الساخر ، ثم خاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ؛ وفي الأخير ملحق عبارة عن مجموعة من النكت الشعبية مقسّمة حسب المجالات. وقد اعتمدت على مجموعة من المراجع أذكر منها :

1-نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي.

2-جورج كدر، ادب النكتة بحث في جذور النكتة الحمصية.

3-شوقي ضيف، النقد.

وقد استدعت طبيعة البحث أن أعتمد على المنهج الوصفي من أجل وصف الظاهرة وتحليل بعض الجوانب الهامة والوصول الى النتائج ذلك أن النكتة الشعبية بمثابة نقد اجتماعي لسلوك أفراد

المجتمع وهو ما استدعى نوعاً من التحليل النفسي والاجتماعي ، كما تمت الاستعانة بالمنهج التاريخي عند البحث في نشأة النكتة الشعبية .

وقد صادفتني العديد من الصعوبات التي حالت بيني وبين ما أرجوه من درجات العلى في هذا البحث كقلة وندرة الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، عدم فهمي لبعض الكلمات والألفاظ لكنني تجاوزتها بفضل مراجع كانت سندا لي وبفضل الله تعالى أولاً وأخيراً.

وفي الأخير لا يسعني أن أنسي فضل أستاذي المشرف كمال بن عمر الذي تعهد هذا البحث بالرعاية وبذل وقته ما يسع لقراءته والوقوف على أخطائه فله مني جزيل الشكر والامتنان.

وفي الأخير آمل أن يكون هذا البحث قد أضاف ولو بالقليل شيئاً للدراسات السابقة في مجال الأدب الشعبي وان أكون قد وفقت إلى ما قصدته وخطوت إليه في سبيل تبيان جوانب الموضوع والله ولي التوفيق.

# الفصل الأول

## فن النكتة الشعبية

• تحديدات نظرية

## توطئة:

لا أحد يعرف بالضبط لماذا نضحك ؟ أو لماذا تجعلنا بعض الأشياء نضحك وتصدر مثل هذه الضجة الغريبة؟ ولكن عندما نصادف أي شيء مضحك فإن حاجبنا الحاجز يعلو وينخفض وثم نضحك.

يظهر الدافع للضحك في سن مبكرة جدا فالأطفال الرضع، يتسمون ثم يناغون، وأخيرا يضحكون بصوت خافت عندما يشعرون بالرضا، ولكن بمرور الوقت عندما يبلغ الأطفال سن الدراسة فإنهم يضحكون أيضا على أشياء يسمعونها ويرونها.

ومن الأشياء التي يسمعونها يثير فيهم الضحك النكتة الشعبية التي هي من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، فقد إرتبطت فاعليتها بعملية إثارة الضحك والترفيه.

إن النكتة الشعبية في مفهومها ونشأتها وأنواعها وخصائصها وكيفية إلقائها وتلقيها وجدت أساسا من أجل صناعة الضحك الذي من خلاله تهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف المتنوعة.

## أولاً: مفهوم النكتة:

نتطرق إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي:

## ● لغة:

(نكت): النون و الكاف و التاء أصل واحد يدل على تأثير يسير في الشيء كالنكتة، ونكت في الأرض بقضيبه إذا أثر فيها، و كل نقطة نكتة.<sup>1</sup>

" لفظة تدل بمعناها اللغوي على إحداث حزاً و أثر في الشيء إذ يقال " نكت الأرض بقضيب أو أصبع أي أثر فيها... النكت أن تنكت بقضيب في الأرض فتؤثر فيها بطرفه."<sup>2</sup>

" النكتة كالنقطة، و حديث الجمعة: فإذا فيها نكتة سوداء أي أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرآة و السيف و نحوهما، و النكتة شبه و قرّة في العين... و نقطة سوداء في شيء صاف"<sup>3</sup>

و النكات الطعّان في الناس، و النكيت: المطعون فيه، و فلان منك و نكات أي يجيء ينكت في كلامه".<sup>4</sup>

والنكتة بالضم هي نقط في الشيء خالف لونه نكت ونكتة .

نكت: نكت الأرض بقضيبه أدب صبغه، فأقبل ينكت الأرض و مر الفرس ينكت الأرض في عدوه، إذا بنا عن الأرض في عدوه، و نكت العظم: أخرج محه، و نكت كنانته: نكبها و طعته فنكته على رأسه: ألقاه، و بالبعير ناك: حاز ينكت بمرفقه حدّ كركرته في العين نكته: بياض أو حمرة و كل نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض: نكتة نقول: هو كالنكتة البيضاء في جلد الثور

1 ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1991، ج5، ص475.

2 الفراهيدي، كتاب العين، مادة(نكت)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، مج4، ص275.

3 ابن منظور، لسان العرب، مادة(نكت)، دار صادر، بيروت، ط1، 1992، مج2، ص100.

4 ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة(نكت)، دار صادر، بيروت، ط1، 1345هـ، ص1.

الأسود، و من المجاز: جاء بنكتة و بنكت في كلامه، و قد نكت في قوله، و رجل منكت و نكات و فلان نكات في الأعراض: طعان.<sup>1</sup>

النكتة النقطة البيضاء في الثوب الأسود أو السواد في الثوب الأبيض.<sup>2</sup>

فالنكتة إذن هي لفظة من نكت ينكت، نكت، و نكتة هي كل أثر في الشيء من البياض و السواد، او في الكلام الذي يؤثر في معناه فهي العبارة المنمقة اللطيفة المؤثرة في النفوس بأثر الانبساط. فالنكتة هي صورة من صور الضحك و هي فن من أوجز فنون القول يثير في النفس فجأة الضحك.

#### ● اصطلاحاً:

إن تعريف النكتة لم يكن مختلفاً كثير بين جملة من الباحثين الذين تناولوها في البحث، فقد حاولوا إيصال صياغة دقيقة عن حقيقة النكتة، في كونها شكلاً من أشكال التعبير في الأدب الشعبي. و لقد عرفها الدكتور محمد سعيدي ( هي موقف و رأي ساخر إتجاه موضوع ما، و بالتالي نقل هذا الموقف و هذا الرأي الى الآخرين و إحساسهم به من أجل كشفه و معرفة كنهه و ما يحتويه من عيوب و مفارقات إجتماعية مختلفة في ثوب خفيف ترفيه فكاهي)<sup>3</sup>، وهذا يعين على ان النكتة نقد ساخر يعبر عن مواقف نشاهدها في حياتنا اليومية، فنترجمها في عبارات يكون لها صدى أكبر من الكلام العادي.

1 المرجع السابق، الزخشي، ص 1084.

2 الشيخ عبد السلام البستاني، الوافي، معجم وسيط اللغة العربية، طبعة جديدة، 1990، مكتبة لبنان، بيروت، ص 651.

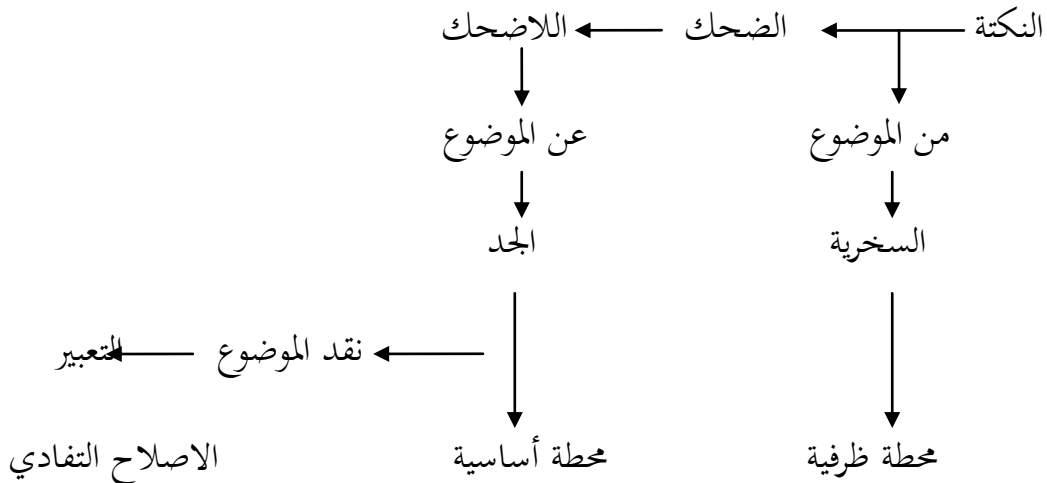
3 محمد سعيدي، الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 82.

أما نبيلة إبراهيم فتري أن النكتة (خير قصير في شكل حكاية، أو هي عبارة أو لفظة تثير الضحك)<sup>1</sup>

إذن فالنكتة حكاية قصيرة فهي تتأرجح بين الطول و القصر حسب الحاجة للتعبير عن الموقف، فالمهم إثارة الضحك، فإذا لم تنجح النكتة في إثارة الضحك فلا معنى لها و تكون كالكلام العادي.

و يعرفها جورج كدر تعريفاً خاصاً ( النكتة هي جملة لطبقة يخرجها المثقف الشعبي (حلقة الوصل بين المثقف النخبوي و الشعب) ليسط للعامة ما يجري من حلوهم كطريقة لمساعدتهم في تكوين موقف إزاء عذا الحدث او ذلك، حين يزيل هذا المثقف الشوائب التي علقته بالأحداث و المواقف، ما يحدث نكتة( تغير جذري) في الحالة المزاجية لمتلقي النكتة تثر في النفس انبساطاً)<sup>2</sup>

إن قول النكتة و غن كان يبدو قولاً مضحكاً، فهو لا يتوقف في رسالته عند مستوى الضحك بل يهدف الى نقد الموضوع، السلوك، الموقف و إثارته و المتمعن في النكتة من حيث نشوؤها و أسبابها و أبعادها النفسية و الاجتماعية و الثقافية يجد أنها خلقت من أجل أن تمر حتماً بمحطة الضحك لتتعداها الى مستوى اللاضحك، فالنكتة بذلك تتحرك حسب المسار الدائري التالي:<sup>3</sup>



1، نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ط، د ت، ص 176.

2جورج كدر، أدب النكتة، بحث في جذور النكتة الحمصية، دار رسلان، سوريا، د ط، د ت، ص 98.

3المرجع السابق، ص 82.

خلال هذا المسار الدائري للنكتة، يتضح لنا جليا أن الخطاب الفكاهي يركز كثيرا على محطة أساسية متمثلة في نقد الموضوع و تعريته من أجل إصلاح الواقع و تغييره الى الأحسن، و ما السخرية و الترفية إلا محطة ظرفية يستعين بها الباعث النكتة قصد جلب الإهتمام الفرد و بعث جو من الفرحة.

"النكتة بهذا الشكل و ما تثيره من ضحك تتعدى في باطنها مستوى الإمتاع و المؤانسة، فهي تحمل بين طياتها موقفا ناقدا رافضا لموضوعها، فالنكتة نص يدمر مضمون شلوكه، حيث بعد معرفة كنه الموضوع و ما يثيره من السخرية و ضحك يتحول كل نص النكتة عند المتلقي الى خطاب نقدي أو نصيحة أو صرخة"<sup>1</sup>

فالنكتة ليست خبرا مباشرا و لا نقدا مباشرا إنما هي تلميحة لشيء خفي ذو مدلول عميق نستلزم على قائلها سرعة البداهة و خفة الروح، وحدة الذكاء و براعة التصوير و دقة التعبير و غنى الموهبة.

### ثانيا : الدلالات اللغوية للنكتة والمعاني المتصلة بها:

مفهوم النكتة غير الدقيق، يرجع إلى إتصالها بدلالات لغوية تشبهها كالفكاهة والسخرية والضحك والتهكم، لذا وجب علينا الفصل بينهم وإيضاح معنى كل منهم.

#### ● الفكاهة:

الفكاهة من "تَفَكَّهَ الْقَوْمُ أَكَلُوا الْفَاكِهَةَ، ومن المجاز: تفكه بكذا إذا تلذذ به، وفلان فكه بأعراض الناس، وفاكتهت القوم مفاكته: طابيتهم ومازحتهم وما كان ذلك مني إلا مفاكته أي دعابة، ورجل فِكِهَةٌ: طيب النفس ضحوك وجاءنا بأفكوهة و أملوحة."<sup>2</sup>

1 محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 82-83.

2 الزخشي، أساس البلاغة، دار المكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1998، ص 796.

ويتسع المعنى للفكاهة: "الفكهُ هو الذي ينال من أعراض الناس ورجل فُكهُ يأكل الفاكهة، والفاكهة أيضا الحلوى على الشبيه وفكَّههم بملح الكلام، بمعنى أطرفهم وهو فكةٌ إذا كان طيب النفس مزاحًا".<sup>1</sup>

والفاكهة المزاح، وفاكهته أي مازحته، وتفكَّهت بالشيء أي تمعنت به، والفاكهة الناعم المعجب، أيضا الفاكه هو صاحب الثمر... وفكَّههُ بملح الكلام تفكيها أي أطرفهم بها، والإسم الفكيه والفاكهة.. والتفاكه هو التمازح والأفكوهة الأعجوبة.<sup>2</sup>

وفي معنى آخر أكثر إتساعا أن الفكاهة "إنها طرفة أو نادرة أو مملحة أو نكتة أو حكاية موجزة يسرد فيها الراوي حادث واقعي أو متخيلا فتثير إعجاب السامعين ويبعث فيهم الجدل والضحك أحيانا".<sup>3</sup>

ومما سبق نستنتج أن لفظة الفكاهة لها دالتان: دلالة تعكس التلطف في المحادثة والكلام وطبيعة النفس بهدف الإضحاك والترويح، ودلالة أخرى تدل على نوع من التهكم والسخرية بذكر العيوب، والميزة المشتركة في كليهما هو الضحك والترويح عن النفس.

### ● السخرية

لفظة سخر تدل على أسلوب في التعبير يثير الضحك والاستهزاء ممن يكون موضع السخرية. سخر منه وبه سخرًا وسخرًا ومَسخرًا وسخرًا، بالضم وسخرَ وسخرًا وسخرًا وسخرًا: هزئ به، ويروى بين أعشى باهلة على وجهين :

إني أني لسان لا أسر بها      من علو لاعجب منها ولا سخر

1 ابن منظور، لسان العرب، (باب إلهاء فصل إلقاء) دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ج13، ص524.

2 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (باب الهاء، فصل الفاء)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1995، ص304.

3 جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص194.

ويروى ولاسخر .. والتأنيث للكلمة، قال الأزهري: وقد يكون لغة قولهم: هم لك سُخْرِيٌّ وسخرية من ذكر قال سخريا ومن أنت قال سخرية، الفراء: يقال سخرت منه ولا يقال سَخِرْتُ به.. وسَخِرْتُ من فلان هي اللغة الفصيحة ..ويقول الجوهري حكى أبو زيد سخرت به وهو أزد اللغتين.

وقال الأخفش: سَخِرْتُ منه و سَخِرْتُ به، وضحكْتُ منه وضحكْتُ به، وهزرتُ منه و هزرتُ به كل يقال والإسم: السخرية والسُخْرِيٌّ والسَّخْرِيُّ.

والسُّخْرَةُ: الضحكة ورجل سُخْرَةٌ: يسخر بالناس وفي التهذيب يسخر من الناس و سُخْرَةٌ منه وكذلك سُخْرِيٌّ وسخرية.<sup>1</sup>

فالسخرية هي التهكم والإستهزاء بمعنى المزاح; وَلَقَدْ أُسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ **الأنبياء: ٤١**.<sup>2</sup>

وللسخرية عدة معان لغوية من أهمها إستعمالا الضحك "فيقال ضحك به أو سخر ويراد منه التعجب وقد تطلق على التفكه."<sup>3</sup>

فمن خلال هذه التحديدات اللغوية، فالسخرية إذن تعني الهزئ والإضحاك و الضحك والإستخفاف..وقد يؤيد ذلك ويدعمه إستعمال القرآن الكريم للسخرية بألفاظ الهزء والإستخفاف والضحك.

### • الضحك:

الضحك كما عرفته المعاجم العربية اللغوية هو "ظهور الضواحك وهي ما تقدم من الأسنان وضحكٌ ضَحْكًا وضحكًا وإستضحك وتضحك وتضحك وجاء بأضحوكة وأضحيك..."

1 ابن منظور، لسان العرب، مادة (سخر) ج4، ص 352.

2 سورة الأنبياء، الآية 41.

3 ابن سيده، المحمص، دار المكتبة التجارية، بيروت، دط، 1965. ج13، ص19.

وللضحك مراتب يترقى فيها صعوداً فيبدأ بالتبسم وينتهي بالزهر بالزُهْرَقَة وهي أن يذهب به الضحك كل مذهب وكما تتعدد مراتب الضحك فقد تنوع أشكاله وتكثر بواعثه ودوافعه "فالضحك ضحك إذا صح التعبير وليس بضحك واحد ونحن نضحك لأسباب كثيرة ولسنا نضحك بسبب فرد لا يتعدد ويوشك أن يكون لكل حالة ضحكاتها التي تصدر عنها، ولا تصدر عن حالة غيرها وكأنما هي لغة كاملة على أسلوبها في التعبير."<sup>1</sup>

فالضحك لو كان قبيحاً من الضاحك وقبيحاً من المضحك لما قبل للزهرة والحبرة والحلي والقصر المبني كأنه يضحك ضحكاً<sup>2</sup>.

فقد إتخذ بعداً مجازياً حين دل على بروز الألوان فاتحة تريح النظر والنفس، فالنبات المنفتح الأبيض والثلج الناصع البياض كلها تضحك.

وهكذا إنتقلت آلية الضحك من معناها الإنساني إلى معنى أكثر إتساعاً.

### • التهكم:

لفظة التهكم من تَهَكَّم، يَتَهَكَّم تَهَكُّماً ، أي سخر وإستهزأ وهي لفظة مرادفة للسخرية، فهي دالة على الضحك والإستهزاء، وهذا ماجيء التعريف به في معظم المعاجم اللغوية.

فالمرء إذا مزاح وزاد في مزاحه فقد تهكم وسخر وإستهزأ يقول بعض حكماء العرب "المزاح يذهب المهابة، ويورث الضغينة والمهانة"... وهو السبب الأصغر...<sup>3</sup> ويقول آخر "من كثر مزاحه لم يزل في إستخفاف به وحقد عليه". وقال أيضاً رب مزح في عوده جد<sup>3</sup>.

1العقاد، جحار الضاحك المضحك، دار الهلال، مصر ، دط، دت، ص7.

2فاروق سعد، مع بخلاء الجاحظ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط6، 1992، ص115.

3أبو منصور التعالي، اللطائف والظرائف، دار المناهل، لبنان، ط1، 1992، ص151 ومايليها.

فالتهكم هو من صور السخرية الشفافة التي تعرف بالذهن بالمالح.. وهو الهجوم بقوة وبصوت مسموع.. تهكم بنا، عبث بنا.

وللفكاهة معان كثيرة وعديدة، فقد ذكرنا المعاني الأربعة المعروفة والأكثر إستعمالا وشيوعا للأدباء والقراء والباحثين، وما يلي عرض مجمل للمعاني الأخرى، وسنخصص مصطلحا واحدا وهو لب الدراسة بدلالاته الواسعة والمتنوعة، وهذا المصطلح هو "النكتة" الذي بدوره يحمل خفة الفكاهة ومرونة السخرية ومرح الضحك ودعابة التهكم.

### ثالثا: النشأة و التطور لفن النكتة الشعبية:

عندما نتحدث عن نشأة النكتة يجب أولا طرح السؤال التالي: ما الباعث على خلق النكتة؟ أو لماذا نشأت النكتة الشعبية؟

يقول الدكتور رايح العوي للإجابة على هذا التساؤل أن الباعث على خلق النكتة هو " الظروف التي يمر بها صاحب النكتة، لذلك فهي تنبع من مجاله النفسي التراجيدي للسخر من واقعه، مثيرا بذلك جو من المرح و السخرية)<sup>1</sup>.

أما نبيلة إبراهيم فتقول عن نشأة النكتة: ( ليس هناك زمن من الأزمنة أو مكان من الأمكنة لم عث فيه النكتة سواء في الحياة أم في الأدب، و إذا كانت النكتتان الأدبية و الشعبية ترجعان الى أصول نفسية واحدة، فإن النكتة الشعبية لأنها تنبع من صميم الشعب في وسعها أن تحدد المكان و الزمان اللذين نشأت فيهما.. فنحن نستطيع التمييز بين النكتة الانجليزية عن النكتة المصرية و النكتة القاهرية عن غيرها من نكات البلدان العربية...)<sup>2</sup>.

إذن فالنكتة الشعبية تتميز بيسر تعيين الزمان و المكان.

1 رايح العوي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، ص127.

2 نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص176.

كما لا يمكن إغفال رأي العرب و حبهم للضحك و المتعة و المؤانسة و الفكاهة و يكفي أن نقرأ بعض ما كتب حول أخبار الملوك و مجالسهم فقد كانت النكتة و الضحك حاضرين بقوة كبيرة. و الفكاهة في الشعر العربي لها مكانة تلفت الانتباه و تبعث على التساؤل، فقد اجتهد القدماء في توسيع مجال الفكاهة و النكتة و أحاطوها بعنايتهم و من أمثلة الفكاهة في الأدب العربي نجد فكاهة اللبن الأحمر، نقول الفكاهة:

رأى هارون الرشيد أبا نواس و معه زجاجة خمر فقال له:

ماهذا يا أبا نواس؟

فقال أبو نواس: لبن ياسيدي؟

اللبن أبيض و هذا أحمر؟

نعم يا سيدي لقد إحمر خجلا منك

فضحك الرشيد و تركه.<sup>1</sup>

إذن فالفكاهة تثير الضحك و خاصة النكت التي تحمل ذكاء و فطنة.

فالجاحظ يقول في مقدمة كتابه (البخلاء) ( و لك في هذا الكتاب ثلاثة أشياء: تبين حجة طريقة أو تعرف حيلة الطبقة، أو استفادة نادرة عجيبة، و أنت في ضحك منه إذا شئت و في لهو إذا مللت الجر.<sup>2</sup>

1سراج الدين محمد، النوادر و الطرائف و الفكاهة في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، دط، دت، ص7.

2أحمد محمد الحوفي، الفكاهة في الأدب، أصولها و أنواعها، دار نضرة مصر، القاهرة، دط، دت، ص14.

وهو أحد الرموز البارزة في الثقافة العربية القديمة ففي كتابه الذي سبق ذكره البخلاء فينته من وراء تأليفه هي الضحك و المتعة و السخرية من بعض السلوكات الإجتماعية و النفسية للأبناء بيئته و عصره.<sup>1</sup>

ففي مؤلفاته نجد صوراً لمختلف فئات المجتمع من زراء و كتاب و مفكرين، و كذلك يصور لنا الفئات الشعبية، كالفقراء و المجانين و تسري الفكاهة المحرة و السخرية الناقدة لعيوب أبناء المجتمع الشائعة في عصره كالبحل و اللصوصية.

إن الجاحظ يفكر الثاقب النفاذ كان يجب المزاح و الضحك و عرف عنه قول مشهور في هذا الموضوع (إن النوادر تشحذ الأذهان و وتفتق الآذان)<sup>2</sup>

و الجاحظ في ادبه الساخر صاحب آراء خاصة في وجوه التعبير اللغوي و وجوه البلاغة فالألفاظ المطلوبة في الأدب الساخر عنده هي إرتقى عن السوقي المبتذل و ما بعدت عن الغربي الوحشي لو كان الضحك قبيحا من الضحاك، و قبيحا من المضحك لما قيل للزهرة و الحيرة و الخلي و القصر المبني: كأنه يضحك ضحكا.<sup>3</sup>

يقول الله في كتابه الكريم من سورة النجم (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى 43 وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا) النجم: ٤٣ - ٤٤<sup>4</sup>

فوضع سبحانه - الضحك بجذاء الحياة، و وضع البكاء بجذاء الموت وهو سبحانه لا يضيف الى نفسه القبيح، و لا يمن على خلقه بالنقص و من ثم كان موقع الضحك من سرور النفس، و الطباق الحقيقي بين (الضحك) و (البكاء) أساس لفهم الطباق بين الفنون المعبرة عن الإسمين الحقيقيين، وربما كان في مقدورنا أن نقابل بين (الملهاة) و (المأساة) في فنون الأدب تأسيساً على هذا الفهم، حيث

1 المرجع السابق، محمد سعيدي، ص 85.

2 المرجع نفسه، ص 85.

3 المرجع السابق، ص 14.

4 سورة النجم الآيتان، 43-44.

تصدر الولى عن حالة نفسية تبعث على الضحك في حين تصدر الأخرى عن حالة نفسية تبعث على البكاء، على النحو الذي يظهر من توازيهما في التاريخ أو بوصفهما لونين ناضجين تماما من ألوان الأدب.<sup>1</sup>

و كيف لا يكون موقعه من سرور النفس عظيما، و من مصاحبة الطباع كبير، وهو شيء في أصل الطباع و في أساس التركيب، لأن الضحك أول خير يظهر من الصبي، وقد يطيب به نفسه، وعليه ينبت شحمه، و يكثر دمه الذي هو عملة سروره و مادة قوته...<sup>2</sup>.

ولقد ذهب علماء النفس و الأطباء الى إعتبار أن الانسان الذي لا يضحك أو يتمتع من الضحك فهو مريض أو مصاب بعقد نفسية معينة و بالتالي فإن الضحك يبقى عاملا من العوامل النفسية و البيولوجية التي تحافظ على التوازن النفسي و الاجتماعي الباطني لدى الإنسان).<sup>3</sup>

و الخطاب الفكاهي عند الغرب كان يلتمس كثيرا كثيرا في الفن المسرحي و ما يطلق عليه الكوميديا التي تقابلها التراجيدي و أرسطو قد تطرق الى الضحك عندما عرف الملهاة التي يرى فيها مادة تثير الضحك عند القارئ و أن الضحك هذا غالبا ما يأتي على شيء فيه نقص أو قبح، لذلك يرى موضوع الدراما الشعرية يؤدون أفعالا إلا أن هؤلاء الناس في التراجيديا يكونون أنبل و أسمى شأنًا من الناس العاديين بينما يكونون في الكوميديا دون المستوى المتوسط العام.<sup>4</sup>

أمّا برغسون فقد بحث عن القانون الذي يحكم المضحك فوجده في ضوء فلسفته الشاملة حول الوثبة الحيوية فنحن نضحك من كل تصلب و جمود في الجسد أو الطبع في الفكر، و أحيانا نضحك من أوضاع الجسم الانساني و حركاته و اشاراته حيث يذكرنا هذا الجسم بمجرد آلة تتحرك و هناك شروط ثلاث لحدوث الضحك في رأي برغسون و هي:

1عبد العزيز شرف أدبيات الأدب الفكاهي، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط1، 1992، ص17.

2أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البخلاء، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص19.

3المرجع السابق ، محمد سعدي، ص8.

4أرسطو، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دط، 1953، ص25.

النقطة الأولى التي نلفت إليها النظر فهي أنه لا مضحك إلا فيما هو (إنساني) فالمنظر قد يكون جميلا لطيفا رائعا، أو يكون تافها أو قبيحا و لكنه لا يكون مضحكا أبدا، و إذا ضحكنا من حيوان فلأننا لقينا عنده وضع إنسان أو تعبيرا إنسانيا.<sup>1</sup>

أما الشرط الثاني لحدوث الضحك عند برجسون هو غياب الإنفعال أو الشعور العاطفي، ويوضح برجسون هذا الأمر قائلا: و لتتذكر الآن عدم التأثير الذي يصاحب الضحك عادة فلا يمكن للمضحك أن يحدث هزته إلا إذا سقط على صفحة نفس هادئة تمام الهدوء، منبسطة كل الانبساط فاللامبالاة هي الوسط المناسب له...<sup>2</sup>

أما الملاحظة الثالثة هي ضرورة تحديد الوظيفة الاجتماعية للضحك و يسير استدلال برجسون لمنطقي فيما يتعلق بالأساس الاجتماعي للضحك على النحو الآتي: " تتطلب الحياة و المجتمع آن من الفرد كلا من التوتر و المرونة القابلية للتكيف و التنبه أو اليقظة الذهنية، و تضع الحياة المعيار الذي يُحدده المجتمع، و درجة متوسطة او معتدلة من القابلية للتكيف تمكن المرء من أن يعيش حياته أما كي يعيش بشكل جيد وهو الهدف الذي يتطلبه المجتمع فيحتاج الى قدر كبير جدا من المرونة... "

ينشأ الضحك إذن عن أسباب إجتماعية وهو لا يحدث في ظل التفاعل الاجتماعي، و دوره الجوهري تضحيق العيوب الاجتماعية المرتبطة بالآلية و الجمود و نقصان المرونة و الانعزال والغرور... الخ فالضحك لدة برغسون هو دائما ضحك الجماعة، و المضحك في حالات كثيرة صلابة آلية حيث كان ينبغي أن توجد مرونة إنسانية يقظة حية<sup>3</sup>

إذن فالنكتة كانت ولا زالت تهتم أساسا بالمشاكل الاجتماعية الناتجة عن تراكم الحماقات وأخطاء الأفراد البشرية بشكل يؤدي الى تحويلها جماعية عامة، لهذا اهتم الغربيون بالفعل الدرامي على

1هنري برجسون، ت: سامي الدروبي و عبد الله عبد الدائم، الضحك، الهيئة المصرية للكتابة القاهرة، دط، دت، ص16.

2المرجع نفسه، ص17.

3هنري برغسون، الضحك، ص18.

أساس أنه يحقق المتعة و الفائدة و يرقب الجانب الفكه من الحياة و علاج النقيضة فبها بالسخرية فالضحك فيها أقوى من البكاء.

#### رابعاً: خصائص النكتة:

تعد النكتة فنا من الفنون التعبيرية الشعبية المعالجة لمواضيع المجتمع المتشعبة بلغة خاصة تمثل المحيط الذي يؤثر فيها فاللغة أداة من أدوات النكتة الشعبية.

و نلخص أهم خصائصها فيما يلي:

- ترجع الأهمية الأولى للنكتة في شكلها التعبيري.<sup>1</sup>
- يقول عنها محمد سعيدي ( هي نص أدبي يحتوي على خبر قصر في شكل حكاية يحركها حدث قصير أو كلمة تشكل النواة الاختلافية التي تفجر عملية الضحك)<sup>2</sup>
- الأثر النفسي الذي تحدثه النكتة هو المتعة الجمالية فحسب، و المتعة الجمالية من وجهة نظر علماء الجمال هي تلك التي تعارض المتعة المادية.
- النكتة تسد احتياجات دوافع نفسية خفية تنشأ عن إحساس الإنسان بعقبات في مجرد تحول دون تحقيق رغباته الكاملة و ربما تمثلت هذه العقبات في مجرد الإحساس بتوتر نفسي.<sup>3</sup>
- الجهل بالمؤلف فهي ابداع المخيلة الجماعية.<sup>4</sup>
- التداول الشفوي و لتوارث جيلا عن جيل.
- لغتها هي اللهجة المشتركة بين أفراد الشعب أو الجماعة الشعبية.

1 المرجع السابق، نبيلة إبراهيم ، ص179.

2 المرجع السابق ، محمد سعيدي، ص90.

3 نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، صص 179-180.

4 أمنية فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية و الأنثروبولوجية و النفسية و الموزفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية و التراث و الفلكلور الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط1، 2012/1432، ص104.

- تسهم النكتة الشعبية في إثراء المعارف و في توجيه أفراد الجامعة الشعبية أو إرشادهم أو تعليمهم أو تهذيب سلوكياتهم بأسلوب فكاهي ساخر مهذب و جميل.<sup>1</sup>
  - تحميل اللامغزى كله لأن سبب إستخدام النكتة لهذا اللامغزى هو أن النكتة تنبع من شخص يرغب في إزاحة المتاعب النفسية عنه، و هذا لا يتحقق إلا إذا تحول وعي الإنسان دون تمهيد سابق من الشيء الصغير و هذا التحول المفاجئ ينشأ عنه بدوره استخدام اللامغزى في إدراك المغزى وهو السبب الأساسي في خلق جو المرح والضحك.<sup>2</sup>
  - التلميح الواضح للشيء الخفي و ذلك لتمكين السامع من سد الفراغات تلقائيا إستنادا الى المعطيات التي تشكل فنية النكتة بحيث يدرك هدفها بمجرد الإنتهاء من سماعها.
  - دوران النكتة بين شخصين فأكثر، الراوي، او المؤلف و السامع أو المشمعون، ويستجيب لها كل من كان له إحساس مطابق لإحساس الراوي.<sup>3</sup>
  - و تتميز النكتة من حيث الأسلوب بقصر العبارة، و إيجاز اللفظ، و بساطة المعنى والألفاظ، و رقة الأسلوب و سلامته و طرافه الموقف أو الموضوع المعبر عنه، و هي غالبا ما ترد في صيغة خطاب موجه الى المستمع.<sup>4</sup>
- إذن فالنكتة عمل إبداعي حافل بالمعاني و الدلالات و هذا راجع لتعبيرها الذي لا يمكن التحكم فيها مصدر صناعته سواء كانت النكتة حادثة واقعية أو وهمية.

1المرجع نفسه ، ص105.

2المرجع السابق ، ص182.

3المرجع السابق، محمد العوي ، ص129.

4أمينة فزازي ،مناهج دراسات الأدب الشعبي .... ، ص ص104-105.

## خامسا: أنواع النكتة:

نستطيع تصنيف النكتة الى:

## 1. النكتة الأدبية:

و هي التي تنتشر بين الفئات المثقفة و تستخدم في المعارك كسلاح ضد الأعداء، و هي تقيد النفس كما تقيد الطهن لأنها تثقف النفوس و الأذواق لما فيها من منطق وحجة و برهان و صنعة دقيقة و إبداع يعبر عن نشاط و مرح ذهنيين.

## 2. النكتة الشعبية:

و هي التي تتبع من الإهتمام الروحي للشعب، شأنها شأن الخرافة و الحكاية الشعبية و الأسطورة و اللغز و غير ذلك من أشكال التعبير الأدبي.<sup>1</sup>

" و النكتة تتميز عن هذه الأشكال بأنها تعين فيما يسر على تحديد الزمان و المكان اللذين نشأت فيهما"<sup>2</sup>

أما فرويد: فقد صنف النكتة - خاصة فيما ضوء التصور الفرويدي- أنها ترتبط بأغراضها و وظائفها و من ثم صنفها الى نوعين هما:

1المرجع السابق، ص126.

2المرجع السابق، ص176.

## أ. النكت البرئية:

و هنا تقوم النكات على أساس التكتيك أو الأسلوب و تتكى على التلاعب بالكلمات و التوريات و تستثير ضحكا أقل لدى الكبار أكبر لدى الصغار.<sup>1</sup>

## ب. النكات غير البرئية :

وهذه لها هدفان :

- التعبير عن الميول العدوانية او العدائية ( اقل درجة ) ومن بينها النكات السياسية ونكات النقد الاجتماعي .
- التعبير عن الميول فالاتجاهات الجنسية.<sup>2</sup>

ومن انواع النكتة ايضا نجد :

## أ. النكتة التعبيرية الساخرة :

وهي التي يتمحور موضوعها الرئيسي في التعليق الساخر من الاخرين والاستهزاء بهم يتميز بلهجة جارحة التي تثير الضحك والانفعال والغضب في الوقت نفسه مثال : السخرية من الواقع المتردي للتعليم في الجزائر " قالك واحد راح يعقب الباك ، كي يفرق المعلم الورق على لي زيتديون كان آذاك الطفل يكح يكح ، كي وصل قدامه المعلم قاله سيونتيفيك ؟ قاله : لا ، ازميتك ..... " .

## ب. النكتة الشعبية التعليمية :

وهي التي يكون لها هدف مسطر ومغزى عميق هادف يسعى الى معالجة مشكلة حياتية من أسلوب أدبي فكاهي يتحمل النفس \_ وقد انبسطت \_ على العمل الجاد الاصلاح الاساءة وتقويم

1 شاكر عبد الحميد- معتز سيد عبد الله- سيد عشاوي، التراث و التغيير الإجتماعي (الفكاهة و آليات النقد الإجتماعي)، مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الإجتماعية- كلية الآداب- جامعة القاهرة، ط1، 2004، ص54.

2 المرجع نفسه، ص 54.

الاعوجاج وتغيير الاوضاع المتردية الى الافضل<sup>1</sup>، مثال : عن نقد الوضع المتردي الذي وصل اليه المجتمع الجزائري وانعدام حسن المسؤولية وتضميد جراح الآخرين والاهتمام بهم نجد النكتة التي تقول (قالك واحد قال لبابه اعطيني نضرب دورة بالطونوبيل دار اكسيدون ضرب زوز داوهم الامبيلونص (سيارة الاسعاف) شافهم الطيب قال ماتوا في ثلاثة، ناض واحد قاله راني ما متش راني حي .، قاله الطيب موت تعرف خير من الطيب )

### ت. النكتة الشعبية المحرمة:

وهي النكتة التي تتجاوز الحدود الاخلاقية فلا تقيم لها وزن انه تعبر عما تريد التعبير عنه في حرية وشفافية تامة وبشكل مطلق غير مقيد . فلا يقف في وجهها وازع اخلاقي ولا ديني . وهي عادة تنشئ عن الكبت النفسي و القيود الاجتماعية والاخلاقية و الدينية<sup>2</sup> .

وتستطيع ايضا تصنيف النكت حسب الموضوعات التي يسخر منها :

- اولا : النكتة الساخرة من مجموعة من الناس بسبب موقفهم ازاء موضوع بهم الجميع .
- ثانيا : النكتة التي تسخر من غباء الانسان و موقفه السليبي في المجتمع .
- ثالثا : النكتة المتعلقة بالمحرمات وهي بسبب الكبت النفسي<sup>3</sup> .
- وهكذا نجد أنّ النكتة تتنوع بحسب موضوعاتها والحاجة لها .

### سادسا: وظائف النكتة:

إن التحرير الدقيق لمفهوم النكتة يكاد يكون غير دقيق و هذا راجع الى طبيعتها، و تراكيبها وإرتباطها ببعض المفاهيم الأخرى التي تشبه النكتة كالسخرية، الفكاهة، الهزل، التهكم.

1 ،مينة فزازي ، مناهج دراسات الأدب الشعبي .....،ص 105.

2 المرجع نفسه، ص 106 .

3 المرجع السابق، ص ص 126-127.

إن وظائف النكتة متعددة بتعدد الغايات التي ترمي إليها و من غاياتها، و أهدافها يحققها منتجوا النكت أو النكاتيين أو غختلفاف الحالات الاجتماعية أو النفسية التي تكون عليها هذه الوظائف يمكن حصرها في وظيفتين اثنتين هما:

### الوظيفة الاجتماعية:

إن للنكتة وظيفة اجتماعية هامة هي الحفاظ على القيم و المعايير و المثل العليا للمجتمع، و تعمل أيضا على تحقيق التواصل أو التفاعل الاجتماعي و تجريده على نحو مستمر و تعزيز التماسك الاجتماعي بين الأفراد و الجماعات في الأوقات و الازمات حيث قد يتزايد إلقاء النكات مثلا مع تزايد شعور الناس بالازمات و التهديد و الحصار، و حتى في أوقات الإسترخاء و المرح.<sup>1</sup> و تحديد بعض أنماط السلوك الاجتماعي المقبولة و غير مقبولة من خلال حتى بعض النكات حولها.<sup>2</sup>

- التعبير عن الإتجاهات العامة نحو السلطة بأشكالها كافة (السياسة و الدينية و الأسرية والتعليمية... الخ) و هنا تؤدي وظيفة النقد الاجتماعي على نحو خاص،<sup>3</sup> فالنكتة تتميز بأسلوب نقدي متميز و يعتبر بناء الحياة.
- النقل بطريقة مستترة ضاحكة مرحة لبعض المعلومات عن بعض الأفراد و فئات المجتمع.
- التخفيض من وطأة بعض القيود الاجتماعية، و خاصة ما يترتب منها بالنواحي الغريزية (الجنسية خاصة)، و كذلك السلوكيات التي تنظمها المجتمعات على نحو أخلاقي (الجوانب الجنسية و العدوانية)<sup>4</sup>

1 مجموعة مؤلفين، التراث و التغير الاجتماعي (الفكاهة و آليات النقد الاجتماعي)، ص 52-53.

2 شاكر عبد الحميد، الفكاهة و الضحك، دط، دت، ص 459.

3 المرجع نفسه، ص 459.

4 مجموعة مؤلفين، التراث و التغير الاجتماعي (الفكاهة و آليات النقد الاجتماعي)، ص 53.

- و هكذا تساهم النكتة في التربية و التهذيب و التوجيه الاجتماعي، ولا تعالي إذا قلنا انه ما نقوم به النكتة من وظائف قربوية و اجتماعية تعجز عن القيام به وسائل أخرى.

### الوظيفة النفسية:

من المتفق عليه أن الوظيفة الأساسية و النفسية للنكتة أنها تعمل على الترويح عن النفس، و تزرع الأمل، و يبعث الثقة و تخفف من الآلام، و تجدد النشاط كل ذلك بواسطة الضحك الذي هو عملية عقلية تقوم بها أثناء سماعنا للنكتة .

- التنفيس عن مشاعر الإحباط او اليأس التي يشعر بها الناس تجاه بعض الشخصيات السياسية أو تجاه ظروف اقتصادية و سياسية.<sup>1</sup>

- اللعب العقلي بالأفكار و الألفاظ(من خلا الثوريات مثلا) و التعبير عن الإدراك العميق المتفككه لبعض المتناقضات الموجودة في المجتمع أو في سلوك بعض البشر.<sup>2</sup>

- مقاومة الإكتئاب و القلق و الغضب و الإحباط من خلال "الوجود الضاحك معا" و في أثناء التفاعل الإجتماعي الخاص بالنكتة، فالنكتة أسلوب كذلك لمواجهة الأزمات النفسية.<sup>3</sup>

إذن فالوظيفة النفسية تساعد أفراد المجتمع على القيام بواجباتهم في الحياة، و تدفعهم الى التخلص عن اليأس و القنوط و الاستسلام للحياة.

أما "نبيلة ابراهيم" ترى أن النكتة تقوم على عنصر المفاجأة الذي يؤدي الى الضحك، و هي تهدف الى الوصول الى إدراك مفاجئ لبعض مظاهر الحياة التي يعيشها الناس و لا يدركونها بوضوح و يتحقق هذا عن طريق وظيفتين أساسيتين للنكتة هما: المقارنة والمفاجأة.

1المرجع السابق ، ص 460.

2المرجع السابق ،ص53.

3المرجع السابق، ص459.

## 1. المقارنة:

عملية ذهنية تعتمد على إدراك الظواهر المتشابهة و المختلفة و الجمع بينها في وحدة أو أكثر و من أجل ذلك يتحتم على الوعي أن يتحرك بين الأشياء الحسية و غير الحسية، فيحلل طبائعها و معالمها و محتواها و أشكالها، ثم تهيء له قواه التصورية و ذاكرته أن يقارن بين المدركات و يجمع بينها في وحدة جديدة، فعملية المقارنة المضحكة شبيهة بالمقارنات الفنية الأخرى، فهي ذاتية مثلها، فخالف النكتة شأنه شأن أي فنّان، تطرح أمّاه مجالات من الاختيار لا حصر لها، و لكنه يتميز عن أن فتاة آخر في أن عقله يعمل في سرعة مذهلة، و لا بد أن تنتهي به المقارنة الى نتيجة غير متوقعة، فإذا انتهت بذلك فإننا تفاجأ على التو، فليس المهم إذن أن تمتلك الذات المقدرة على المقارنة فحسب وإنما يتحتم أن تمتلك المقدرة على خلق عنصر المفاجأة.<sup>1</sup>

## 2. المفاجأة:

هي الجسر الذي يقع بين الذات القادرة على اثاره الضحك و بين الشيء الباعث على الضحك. ثم يتبع عنصر المفاجأة الإحساس برغبة في المرح و أوّل سبب يبعث على هذا الإحساس هو التحول الداخلي المفاجئ لإدراك الحقيقة بعينها أي إدراك جزء من الواقع.<sup>2</sup> و هكذا نرى النكتة تهدف بسخريةا الى هدف إيجابي كما أنّها تعد ضرورة لازمة في حياتنا و فكرنا، فحياتنا و فكرنا يسيران بغير انقطاع في حالات من التوتر الداخلي و الخارجي و للتحقيق من هذا التوتر تستعين بوسيلة تؤدي بنا الى الاسترخاء و لعل أفضل الوسائل هي النكتة، و لعلّ هذا هو السر في أن النكتة إبداع فني يعيش في كل زمان و مكان.

<sup>1</sup> نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص175.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص186.

## سابعاً: رواة النكتة (المبدعون):

من هؤلاء الذين يبدعون النكت أو يلقونها؟ هذا من أكثر جوانب دراسات النكتة غموضاً.

بالرغم من أن الرأي السائد يقول "أن صانع النكتة مجهول في كثير من الأحيان" إلا أنه في أغلب الأوقات هو المثقف الشعبي المهتم بالشأن العام، فالنكتة هي بنت محيطها تفرزها ظروف سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وفقاً لمتطلبات المرحلة وهي بتعبيرها عن اللاشعور تشكل تفرغاً هاماً للدوافع المكبوتة.<sup>1</sup>

و يمكن أن يكون الإعلام صانعا لحدث يروى فيما بعد كنكتة على سبيل المثال: " عندما فرّق بليون من جزيرة أبا في سنة 1815، نشرت إحدى الصحف الباريسية أنباء فراره في مقالات كتبتها على عدة أيام، و صدرتها بالعناوين الآتية بترتيب الصدور - فرار الوحش الكورسيكي - وصول السفاح الأكبر الى خليج جوان - المغتضب يدخل مدينة جريتوبل - بونابرت يقترب من مدينة ليون، نابليون يشق طريقه الى فونشبلو - صاحب الجلالة الامبراطورية يصل غدا الى باريس المخلصة"<sup>2</sup>

" و هناك عدة عوامل تزيد من فعالية انتشار النكتة أهمها الآتية يمكن الاستعاضة عنها في حال تشابه الظروف الإجتماعي الذي أفرزها، أو ظرفية مكانية و ليست زمانية و هذا ما ساعد على تدويل النكتة و ثالث هذه العوامل روي النكتة الذي يزيد من جاذبية النكتة تحقيق الغاية المنشودة منها"<sup>3</sup>

و يتم النقل أحيانا البعض النكات الشائعة في التراث القديم لبعض الأمم ثم تحويرها و تعديلها او تحديثها لتناسب الظروف الحالية و ما حدث فيه من تغيرات كما يتم أحيانا الدمج بين شخصيات تنتمي الى الماضي و أحداث و مبكرات حديثة من أجل إحداث أثر مضحك.<sup>4</sup> كأن تحكي نكتة عن نابليون وهو يقود الطائرة مثلاً.

1 جورج كدر، أدب النكتة ( بحث في جذور النكتة الحمصية )، ص 96.

2 بو علي ياسين، بيان الحد بين الهزل و الجد (دراسة في أدب النكتة)، دار المدى للثقافة، سوريا، ط 1، 1996، ص 160.

3 المرجع السابق، ص 97.

4 شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، ص 483.

و الغريب أنك تسمع الكثير من النكت المتشابهة، و كل بلد ينسبها على الأغلب الى المرتبة التي يطلق عليها النكت أو يبقى بطلها مجهول.<sup>1</sup>

و من أهم السمات التي يتميز بها رواة النكت أهمها:

- قوة الحضور الميل الى السيطرة الانبساطية، العفوية، الطلاقة اللفظية الميل الى المرح، حسن الفكاهة المتميز و القدرة على تكوين صلات حميمة مع الآخرين بسهولة.. الخ.
- فلا تعتقد مثلا أن شخصا إنطوائية عزوفا عن التفاعل مع الآخرين و يكون متواترا و غير مستقر في صحبتهم يكون قادرا على أن يروي نكتة بشكل ممتع و فعال.
- تشير الدراسات الحديثة الى أن رواة النكات هم غالبا من الذكور أكثر من الإناث، فالنكات غالبا ما تشمل على موضوعات جنسية أو عدوانية لا يجري تشجع الإناث على حكيها في مناخ إجتماعي عام.
- إن نوع النكات التي يفضلها بعض الأشخاص في ضوء سمات شخصياتهم، و في ضوء مستوى ثقافتهم و تعليمهم، و إن غير ذلك من الموضوعات و المتغيرات.<sup>2</sup>
- و هكذا نجد أن النكتة تنبع من إبداع الجماعة التي تتمتع بالحس الفكاهي و خاصة فئة الذكور أكثر من الإناث.

### ثامنا: المتذوقون للنكتة (المتلقي):

المتلقي هو الشخصية الثالثة في النكتة و يريد الراوي أن يؤثر على وعي المتلقي فيقدم له شيئا جديدا أو يدعم ما عنده من قناعات أو ربما أيضا يزعزع فيه قيمة دون أن يقدم فيما جديدة.<sup>3</sup>

تحتاج عملية تذوق النكتة الى وجود حالة "تهيؤ" أو استعداد خاصة لدى المتلقي و ينبغي أن تكون حالة "التهيؤ" هذه متسمة بالاسترخاء و انخفاض التوتر و الرغبة في الضحك.

1 المرجع السابق، ص97.

2 المرجع السابق ، ص485.

3 بو علي ياسين، بيان الحد بين الهزل و الجد، ص155.

يحتاج تذوق النكتة الى مجموعة من العمليات المعرفية لعلّ أبرزها: الإدراك و الذاكرة، و الفهم والخيال و التفكير اللغوي، و المقدرة على التصور البصري، كما يحتاج تذوق النكتة الى مجموعة من العمليات المزاجية أو الانفعالية و الدافعة لعلّ أبرزها: الدافع الفكاهي، كذلك تلعب ميول الأفراد لإستخدام النكتة كأسلوب لمواجهة أزمات الحياة و أيضا لزيادة التماسك و التفاعل الإجتماعي دورا في تذوقهم للنكتة.<sup>1</sup>

" و للنكتة جانبها التعبير لدى المتلقي و يتمثل هذا الجانب في إتخاذ المتلقي وضع المتابع و المهتم و المستمتع بمتابعة النكتة، و كذلك إطلاقه بعض التعليقات الدالة على الاستمتاع و المشاركة و طلب فريد من النكات من المتميزين في إلقائها... الخ.<sup>2</sup>

و هكذا نجد أن المتلقي النكتة يجب أن يكون في حالة تهيؤ و إستعداد، و له رغبة في الضحك فهذا مرتبط بتذوق الفكاهة و ابداعها.

1 المرجع السابق ، شاكر عبد الحميد، ص470.

2 المرجع السابق، مجموعة مؤلفين ص56.

# الفصل الثاني

النقد الإجتماعي ومجالاته في فن

النكتة الشعبية

## اولاً: تعريف النقد:

نتطرق إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي:

## أ- لغة:

بالعودة الى لسان العرب نجد ان ابن منظور اورد هذه اللفظة تحت مادة "نَقَدَ" يقول النقد :  
خلاف النسيئة. النقد والتناقض :

تميز الدراهم واخراج الزيف منها.

وقد نَقَدَهَا تَنْقُدُهَا نَقْدًا وَاَنْتَقَدَهَا وَتَنْقُدُهَا وَنَقَدَهُ اِبَاهَا نَقْدًا : اعطاه فانقدها أي قبضها.<sup>1</sup>

وايضاً:

وَالنَّقْدُ : تقشر في الحافر وتاكل " في الانسان نقول منه : نَقَدَ الحافر بالكسر ، وَنَقَدَتِ أسنانه وَنَقَدَ الضرس والقرن نَقْدًا فهو نَقْدٌ...<sup>2</sup>

والنقد " نقده الثمن ونقده له فانقده ونقد النقاد الدراهم ميز جيدها من رديئها ونقد جياذ وَتَنَوَّقَدَ الورق والطائر ينقد الفخ: ينقره. ونقد الصبي الجوزة باصبعه ونقدته الحية: اي لدغته . ومن المجاز هو من نَقَادَةِ قومه: من خيارهم....<sup>3</sup>

اذن فالنقد هو: التمييز بين الجيد والرديء وذم والسخر من الرديء.

1 ابن منظور، لسان العرب، (مادة نقد) مج 3 ، ص 425.

2 المصدر نفسه، ص426.

3 الزخشي، أساس البلاغة، ص ص 1078 - 1079 ..

## اصطلاحا:

إنَّ للنقد معاني عدة منها: الذم والاستهجان ، للظواهر الاجتماعية السلبية.

يعرف " شوقي ضيف" النقد بقوله: " النقد هو تحليل القطع الادبية وتقدير مالها من قينة فنية ، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي الا منذ العصر العباسي او قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم والاستهجان " <sup>1</sup>

اذن فالنقد في العصر العباسي كان يقصد به الذم والاستهجان .

ويقول عنه " عبدالعزيز عتيق" كلمة "النقد" تعني في مفهومها الدقيق "الحكم" وهو مفهوم بلفظ قي كل استعمالات الكلمة حتى في أشدها عموما".<sup>2</sup>

وأذا كان النقد هو الحكم فإن الناقد نفترض انه خبير لديه مؤهلات خاصة يستطيع بها أن يبين مزايا وعيوب اي عمل أدبي وأن يصدر حكما عليه".

اذن فالنقد يميز بين الاعمال الادبية وبين عيوبها ويصدر الاحكام عليها إما عن طريق المدح او الذم والاستهجان ...

ومن هنا نجد ان النقد هو تحليل القطع الادبية والتمييز فيما بين الجيد والرديء والسخر والاستهزاء منه، وفي مجمل القول أن القد يساوي الذم والاستهجان.

1 شوقي ضيف، النقد دار المعارف ، القاهرة ، ط5 د ت، ص9.

2 عبد العزيز عتيق ، في النقد الادبي، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط2، 1391هـ / 1972 م ، ص ص 264 - 265.

## ثانيا: تعريف المجتمع:

المجتمع هو المجموعة البشرية التي تعيش في منطقة جغرافية معينة.

ويعرف «الدكتور صلاح الدين شروخ» الهيئة الاجتماعية والمجتمع لفظان يدلان على معني واحد و في دلالاته خلط فالبعض يرى المجتمع دالا على البشرية أو الجنس البشري ويعتبره آخرون مرادفا لما يعبر عنه بالأمة ولكنه الرأي المنبوذ عادة ويرى آخرون إن المجتمع يدل على الجماعة المشتقة أو على نوع ممتاز من الناس وقد نستخدم الكلمة للدلالة على المخالطة الاجتماعية.<sup>1</sup>

ومن هنا نرى أن الهيئة الجماعية والمجتمع لفظان لمعنى واحد هو الجماعة المختلطة سواء مثقفة أو عكس ذلك.

ويقال بان الهيئة أو المجتمع عبارة عن كل جماعة غير محدودة من الناس تربطهم ببعضهم البعض علاقات دائمة ولو إلى أمد محدود وحسب (ألوودد) يتكون المجتمع كل جماعة مؤلفة من أفراد بينهم روابط نفسية وروابط ثابتة.<sup>2</sup>

أما الدكتور " محمد الجوهري" يطلق على المجتمع مصطلح النسق الاجتماعي " Social System " « هو اهم وحدة في دراسة علم الاجتماع ويتكون هذا النسق من مجموعة من الناس الذين يعيشون معا ويشتركون في آن في واحد أو أكثر من أنشطة مشتركة(اي اجتماعية) ويرتبطون ببعضهم البعض برابطة معينة او عدد من الروابط والصلات...»<sup>3</sup>

إذن المجتمع أهم وحدة للدراسة سواء كان هذا صغيرا أو ضخما ويرتبطون ببعضهم بروابط معينة وصلات وثيقة كما يخلق المجتمع مجموعة من الأنشطة والأحداث الاجتماعية.

1 صلاح الدين شروخ ، مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر ، الجزائر ، د ط، د ث، ص8.

2 المرجع نفسه، ص9.

3 محمد الجوهري، المدخل الى علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية ، القاهرة ، ط5 ، 1427هـ/2006م ، ص7.

«المجتمع عبارة عن جماعة بشرية تشمل عددا غير محدد من الناس تعيش في ارض محدد فترة طويلة من الزمان فتنشأ بينهم روابط ثابتة تشبه القرابة».<sup>1</sup>

إذن فالمجتمع عبارة عن مجموعة من الناس التي تشكل النظام النصف مغلق والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس.

### ثالثا: النقد الاجتماعي:

يندرج هذا المصطلح النقدي ضمن المنهج الاجتماعي الذي يعنى بربط الادب بالبيئة والمجتمع اي ان الادب خاضع لحتمية جبرية ويعني هذا ان النص الادبي مرآة تعكس المجتمع.

اذا فالمنهج الاجتماعي كما يعرفه " صلاح فضل " ان المنهج الاجتماعي من المناهج الاساسية في الدراسة الادبية والنقدية وقد تولد هذا المنهج من المنهج التاريخي وهذا يعني ان المنطلق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر الزمن والمكان.<sup>2</sup>

إنَّ النقد الاجتماعي الذي نحن بصدد دراسته هو:

من أهم أساليب التعبير الساخر التي يعبر من خلالها الفنان والناس عامة عن بعض اتجاهاتهم واراتهم وميولهم حول الاحداث والمواقف السياسية والاجتماعية.

"النقد الاجتماعي أو الهجاء الساخر شكل من أشكال الفكاهة تتم من خلاله الاستهزاء بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية والتقليل من شأنها ، ومن شأن الافراد المشاهير الذين ينتمون الى هذه المؤسسات أو يرتبطون بها.

1 صلاح الدين شروخ ، مدخل في علم الاجتماع ، ص 9 ..

2 ينظر صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 1417هـ ، ص 9 .

وقد يكون هذا وسيلة لتحقيق التوتر النفسي او التنفيس عنه، ومن هنا يكون هذا الهجاء الساحر وسيلة مؤيدة او مساندة للوضع الراهن ، او ربما يؤدي الى حدوث تغيير ما في النظام"<sup>1</sup>

اذن فالنقد الاجتماعي احدى وظائف النكتة الشعبية وذلك عن طريق السخرية والذم والاستهجان ، واستخدام الدعاية القاسية والتهكم على تفاق الانسان وخطاياهم ومهاجمة الافكار التقليدية، وكذلك كل جوانب النقص والسلوكيات الاجتماعية والسياسية الخاطئة لدى الجماعات او المؤسسات وانتقاد الفساد وكذلك اللامبالاة الاخلاقية والسلوكية.

#### رابعاً: مجالات النقد الاجتماعي في فن النكتة الشعبية

##### • نكت الروابط الاجتماعية:

تعتبر الروابط الاجتماعية من أهم الروابط التي في المجتمع وفي حياتنا اليومية فطبيعة الوجود البشري تقتضي ضرورة التفاعل الاجتماعي بين أفراد العائلة وذلك من خلال التجمعات البشرية فتبدأ تلك التجمعات من خلال الترابط الأسري في المنزل ولا يتم تفاعل الروابط الاجتماعية إلا بتحقيق أهدافها ومبادئها الجليلة ومنها انسجام أفراد العائلة وترابطهم في بؤرة التكاتف الاجتماعي والتناصح المجدي والتشاور الهادف والمشاركة في الأفراح والأحزان والتهنئة في الأعياد والمناسبات إلى غير ذلك من مبادئ الروابط الاجتماعية.

والعائلة كونها المدرسة الأولى فواجبها أن توفر لأفرادها مقومات النمو الإنساني بما فيه من قيم إنسانية وروحية لتكون لهم شخصية متزنة قادرة على مواكبة العصر ومواجهة تحدياته بشكل جيد فصول كرامة الشخص البشري واحترام حقوقه وصرف النظر عن دينه وعرقه ومعتقداته والانفتاح على الآخر ايّ كان والتضحية في سبيله وهي قيم إنسانية وروحية تنقلها العائلة إلى أفرادها.

1 مجموعة مؤلفين ، الفكاهة واليات النقد الاجتماعي ، ص 27 .

وفي حياتنا اليومية التي تعج بالمشاكل والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية بالإضافة إلى فقدان القيم فقد حاولت النكت التي تدور محتواها على القيم العائلية في المجتمع الجزائري التي تعبر عن تغير بعض القيم العائلية من قيمة الزوج والزوجة والحماة الأب الأم ، الأولاد.

ومن خلال مضمون النكت نجد الأسس التي تستند إليها القيم الأسرية الخاصة بالمجتمع أساس والدين أساس وثقافة كل مجتمع محلي كذلك ولكن المرء الذي ينتمي إلى المجتمع ويدين بدين وينسب إلى مجتمع محلي ويخرج عن هذه العوامل تؤلف حوله النكت لأنها تحاول دائما النقد ، وكذلك الحفاظ على القيم والروابط الاجتماعية الخاصة بالمجتمع .

وتضم نكت الروابط الاجتماعية ما يلي :

#### أ-نكت الخطوبة والزواج :

تعتبر فترة الخطوبة هي أول فترة في بناء علاقة الزواج وهي الفترة التي يتم فيها التعارف بين العائلتين ويتم القبول أو الرفض إذا تم القبول فهو يتم عن طريق اختيار الزوج الصالح لكي يؤسسها معا أهم رابطة اجتماعية ألا وهي رابطة الزواج.

فالزواج هو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار وامثال للمعايير الاجتماعية وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين.

تقول النكتة في هذا الصدد :

**01-** " وحد العجوزة راحت تخطب لوليدها قالتلها ام العروسة ياخي ولدك مايدخنش

قالتلها لا يابنتي ما يدخنش غير كي يولي سكران برك"

- عندما ننظر الى هذه النكتة نجد أنها عبارة عن واقعة قصيرة جدا نجد فيها الشخصيات

فالشخصية الأولى هي العجوزة والشخصية الثانية ام العروس والحوار القائم بينهما هو سؤال ام

العروس عما اذا العريس يمارس عادة سيئة وهي التدخين فأجابتها ام العروس انه يتجاوزها الى ما هو أعظم منها (السكر).

- يتحلى من خلال تحليلي لهذه النكتة أنها تنقد سلوك الفرد وان الإنسان ذا الأخلاق السيئة لا يكون جديرا بإقامة اي علاقة وخصوصا العلاقة المقدسة الزواج لان الأعراف الاجتماعية لا تقبل بإقامة روابط زوجية متينة مبنية على أخلاقيات سيئة ومنبوذة فاختيار الشريك يكون بحذر وعن اطلاع واستقصاء لأحواله الأخلاقية واقتداء بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"<sup>1</sup>.

## 02- "واحد قال لماماه حبيت نتزوج بوحدة بيضاء وطويلة وخدامة قالتلو شوف كاش

فريجيدار "

يتحلى من خلال تحليلي لهذه النكتة نجد فيها نقدا إلى فئة الشباب خاصة الذين يهتمون بالجمال والمادة ويختارون زوجاتهم بحسب مواصفات تخص الجمال مثل البياض والطول والعمل ولا يهتمون إذا كانت أخلاق الفتاة حسنة أو سيئة فكان رد أمه وكأنها تسخر منه بقولها "شوف كاش فريجيدار" لأنه اهتم فقط بالشكل ولا يهتم بالروح أو بالجمال الداخلي.

فيجب اختيار الزوجة لا على الشكل والمادة فحسب بل يجب اختيار الزوجة على حسب الدين والأخلاق الحسنة وعليه ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"<sup>2</sup> إذن فيجب البحث عن الأخلاق الفضيلة مثل الطاعة والهدوء والوداعة فتقول فوزية ذياب: "إن الوعي بقيمة الطاعة لصفة أساسية في المرأة ووعي مرتفع الدرجة سواء عند الرجال أو عند النساء أنفسهن ، فالكل في الريف يؤمن تماما بالإيمان بأن

1 مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى الرسول صلى الله عليه وسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د ت ، د ط.

2 محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر ناصر، الجامع المسند الصحيح من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار طوق النجاة ، دمشق ، ط1، 1422هـ.

هذه الصفة فضيلة أساسية في المرأة تتوافق مع ما يتوقعه منها المجتمع وتتماشي مع الدور المنتظر منها أن تقوم به ولذلك يعمل الآباء والأمهات جاهدين في أثناء تنشئتهم لبنائهم على غرس هذه الفضيلة فيهن بأساليب مختلف عن طريق الثواب تارة والعقاب تارة أخرى<sup>1</sup> إذن فالزوجة ذات الأخلاق الحميدة والدين هي دائما تكون قادرة على بناء أسرة ذات روابط متينة .

**03-** "قالك خطرة واحد لمرا قالت لصحبتها: راني فرحانة بنتي علمتها ياسر حوايج راهي بشهادة تاعها وعلمتها الرقص وتسمع الموسيقى وراها تدير سبور وخطرة على خطرة تخرج مع صحباتها تحوس ماينقصها تو غير الزواج جت صحبتها قالتها: ماتنسيش تحوسيلها على راجل يطيب مليح ويعرف يربي الصغار".

تحمل هذه النكتة في طياتها نقد لأخلاق البنات اللواتي أهملن واجباتهن وأصبحن يتصرفن ويتصرفن بتصرفات الرجال وهذا ما اخذ ينعكس سلبا على العلاقات الزوجية والأسرية بعد زواجهن فيمل منهن الرجل لأنه يجد أنهن لا يتمتعن بالحس العائلي والواجب الأسري ، زد على ذلك المعاني التي تقدمها الأم لابنتها فهي معاني منحطة لا صلة لها بالأخلاق النبيلة ، والبنت مرآة أمها ، فأين تلك الأم التي قال فيها الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

فليس من الحكمة تربية الأم أو المرأة لبناتها بتعاليم تخص الرجال وثقافتهم، بل أن هناك أمورا تختص بها المرأة ولا يستطيع الرجل أن ينهض بها ، وأمور تخص الرجال لا تستطيع المرأة أن تنهض بها. إذن فهناك أمور خلقت لها المرأة وأمور خلق لها الرجل.

**ب- نكت الزوج والزوجة :**

**01-** "قالك وحدة قالت لراجلها قولي كلمة حلوة قلها بسبوسة"

1 فوزية ذياب، القيم والعدوات الاجتماعية مع البحث الميداني لبعض العدوات الاجتماعية، دار الكتاب العربي للطباعة ، القاهرة، دط، دت، ص 258

نلمس من هذه النكتة ان هناك أزواجا يتغيرون بعد الزواج فيصبحون أكثر جمودا وكل اهتمامهم بتلبية حاجيات البيت وتربية الأولاد فينسون زواجهم ولو بكلمة جميلة ، حتى تطلب هي بنفسها بان يقول لها كلمة جميلة (حلوة) .

لذا يجب على الأزواج دائما انتقاء الألفاظ الجميلة والطيبة لكي يحافظ على زوجته وأسرته ويتعد عن كل ما يهدم أسرته كتعرضه للخيانة من طرف الزوجة التي ممكن ان تجد مكانا اخر تذهب اليه بسبب الكلام اللطيف والجميل الذي لم تحصل عليه من طرف زوجها.

**02-** "قالك خطرة واحد لمرا قالت لبنتها المتزوجة ، شوفي يابنتي الراجل كي السلوم اطلعي فيه درجة درجة حتى تولي فوقو وتغلبيه ، وراجلها كان يسمع امها واش تقولها قائلها كيجات مرتو طبق واش قتلها أمها ضربها بالصوط وكسرهما من يدها وزرقلها عينيها ، كيجات امها عندها سقسات راجلها قالها بنتك طاحت من السلوم اللي قتلها اطلعي عليه".

فهذه النكتة تعالج موضوع الزوجات اللواتي يستمعن الى تحريض امهاتهن لهن اتجاه ازواجهن حتى يتمكن من السلطة والتملك والسيطرة على الرجل.

وتبين كذلك هاته النكتة النتيجة المتوقعة للزوجات اللواتي طبقن بالفعل هذا التحريض فبدل من ان يأمرهن بالطاعة والاهتمام بأزواجهن يأمرهن بالتسلط والتملك وهذا ما ينعكس سلبا عليهن مثلا بالضرب و الاهانة وأحيانا الطلاق.

فالزوجة لم تعد هي في الماضي التي تساهم في بناء العائلة وطاعة زوجها بل أصبحت تساهم في الإنفاق ومشاركة الرجل الرأي وكافة المجالات .

**03-** "قالك خطرة معلم سقسي تلميذ عندو قالو قولي باباك واش يخدم قالو يخدم واش

تقول عليه ماما"

هنا نجد ان النكتة تعالج ظاهرة اجتماعية وهي تسلط الزوجة وتحول الأمور في البيت إلى يدها وكيف أصبح دور الرجل في هذا العصر في البيت لا يساوي شيئاً وبينما كان قديماً هو الأمر الناهي والزوجة تخدمه وهذا غالباً يؤدي إلى انهيار العائلة وتقلب الموازين فيها.

### ج- نكت الحماية (النسبية) :

من المعروف ان الحماية (النسبية) في العرف الشعبي هي المرأة الثرثرة والطفيلية وهي الشيطان في نظر الزوج. فالزوج يرى أم زوجته أنها تتدخل في جميع الأمور الخاصة في حياتهما الزوجية فتارة ينعتهما بالأفعى السامة وتارة بالجاسوس إلى غير ذلك من الأسماء .

والنكتة التالية تبين ذلك:

**01-** "خطرة واحد قال لصاحبو : باين بلي حماتك ماتت مسمومة وكان الرد راها عضت

لسانها الطويل"

نلمس من هذه ان الزوج ينتقد الحماية (النسبية) التي هي ام الزوجة وينعتها بالسامة نظراً لكلامها السيئ وتدخلها في جميع شؤون حياتهم وتحريض ابنتها على زوجها لتمسك هي بزمام الأمور.

ونقول نكتة في نفس السياق:

**02-** "واحد قال لصاحبو نسيبتي دخلت فيها الجمرة الخبيثة وطلعت منها قالو صاحبو

علاه قالو لقاها أخبث منها"<sup>1</sup>

فهذه النكتة أيضاً تصف الحماية (النسبية) بصفة الخبث نظراً لأنها توسوس لابنتها لكي تحرضها على زوجها بالكلام السيئ والبذيء وأنها سليطة اللسان ويعني بالجمرة الخبيثة التي تنخر في الجسم حتى تهدمه فالحماية كذلك تنخر في عقل ابنتها حتى تهدم كيانها الأسري.

<sup>1</sup> نوة لوجاني، 80 سنة، أمية، أم الطيور.

## 03- "الزوجة: علاش قطعت من المجلة المقال الذي عنوانه كيف نعيش 100 سنة؟

الزوج: خفت لتقراه امك".

تنقد هذه النكتة الحماة التي هي ام الزوجة التي تتدخل وتحشر انفها فيما لا يعنيهها من أمور ابنتها الزوجية وكثرة السؤال التي ترزعج كثيرا الزوج إضافة إلى تشجيع وتهيج ابنتها ضد زوجها ظنا منها أنها تساعدنا ولكنها بهذا الشكل ترزعج زواج ابنتها وهذا يؤدي الى كره الزوج لنسيبته إلى درجة انه يتمنى لها الموت في اقرب وقت لكي يرتاح منها ومن كلامها المستفز الجارح.

ويرجع تدخل ام الزوجة في حياة ابنتها إلى عدة أسباب أهمها :

\*قوة شخصية الام فتكون هي المسيطرة في بيتها فتنقله الى بيت ابنتها

\*ضعف شخصية زوج البنت وهنا يزداد تدخلها في توجيه حياتهما

\*العاطفة الجياشة نحو ابنتها وهذا يدفعها للسؤال على ابنتها وطعامها وشرابها وعن كيفية تعامل

زوجها بل يتعدى ذلك إلى أدق التفاصيل في الحياة الزوجية

\*كثرة زيارات الأم لابنتها وكثرة الاتصالات بها مما يؤدي الى سؤالها عما يدور في بيتها بأدق

التفاصيل

إذن فتدخل الحماة في حياة ابنتها نظرا لأسباب معينة وغالبا ما يكون تدخلها سلبا يؤدي

بتهديم حياة ابنتها الزوجية.

## • نكت الفئات :

## أ-نكت الأطفال:

تعتبر مرحلة الطفولة من أجمل مراحل الحياة لا يهمله من العالم اي شيء فهم يرون الحياة بسيطة سهلة خالية من المشاكل والهموم فهي مرحلة من أعذب المراحل حيث يكون الطفل فيها في منتهى البراءة والصفاء، وليس هناك أجمل ولا أروع من مشاكسة الأطفال وحيلهم والحجج التي يقدمونها للتهرب من شيء ما.

والطفولة هي ربيع الحياة وبراعمه المتفتحة التي تملأ الدنيا بروائح زكية عطرة.

الطفولة صفحة نقاء القلب وصفاء النفس بيضاء في عالم مخملي مزدان بقلوب براءة الطفولة وهي كشجرة الدر وأغصان عفوية تحمل ثمار الطفولة وريبع وزهر وأكاليل القبول والمتعة.

ويعتبر الأطفال هم الصفحة البيضاء بالنسبة للوالدين فهما الذين يكتبون ما يشاؤون وتربيتهم تظهر من خلال تصرفات الأطفال إن كانت حسنة أو سيئة وهذا يذكرنا بقوله صلى الله عليه وسلم إذ يقول : "ما من مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " <sup>1</sup> إذن فالأطفال هم مرآة الوالدين بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

رغم ما قيل عن الطفل والطفولة إلا أنها لا تخلو من النقد من طرف الخيال الشعبي وخاصة النكتة فقد سخرت من الأطفال وتصرفاتهم .

تقول النكتة رقم 01 :

**01-**"كاين طفل صغير رباوه ولديه على الأخلاق الحسنة ولي كي يروح للثلاجة يططب

عليها قبل مايفتحها "

1 رواه البخاري.

تتكلم هذا النكتة عن تربية الوالدين والأهل للأطفال وكيف تنعكس هذه التربية من خلال تصرفاته.

فهذه النكتة تتكلم عن الإفراط من طرف الوالدين في التربية إذ ان الطفل الصغير لا يزال لا يفرق بين الأشياء فمثلا هنا الطفل لا يميز بين الباب الخارجي وباب الثلاجة انه يطرقه ( يطبطب ) قبل أن يفتحه.

إذن فالتربية تكون على حسب السن او العمر لتكون التربية سليمة.

**02-** "كاين طفل راح لجارته قالها وربلي لسانك نشوفو ؟ قاتلو علاش؟ قالها : ماما ديما تقول جارتنا لسانها طويل".

يتجلى من خلال قرائتنا للنكتة ان الأطفال ينقلون كل ما يسمعونه ويعيدوه في هذه النكتة ان الطفل كثير ما يسمع أمه تقول ان جارتنا لسانها طويل فقد احتار الطفل كيف لسانها طويل فهو غير مدرك انها تقصد بها شيئا آخر ، فذهب إلى جارتها وطلب رؤية لسانها اذا كان طويلا او لا.

إذن فالأطفال يتميزون بالتقليد الاعمي للوالدين والعائلة فهم كما ذكرنا سابقا ان الأطفال مرآة العائلة والوالدين

**03-** " قالت الأم لابنتها لو ضربتي أختك مرة أخرى ترقدي بلا عشاء فقالت الطفلة نضربها بعد العشاء"

تعالج هذه النكتة آخر أنواع التربية وهي العقاب اي عقاب الأطفال ونرى في هذه النكتة ان الأم تود معاقبة ابنتها بحرمانها من العشاء لأنها ضربت أختها الصغيرة .

فكان رد الطفلة ان تضرب أختها بعد العشاء لخوفها من أمها التي ستحرمها من العشاء وتنام جائعة.

اذن فالمعاقبة هي نوع من انواع تربية الأطفال وتختلف من شخص إلى آخر .

**04-** " وحد المعلم سأل طفل كيف يتكون الندى رد التلميذ: لما تدور الارض وتتعب

ينزل منها العرق "

نرى من خلال قراءتنا لهذه النكتة انها تنقد الاطفال الكسالى او غير النجباء الذين يقولون اي كلام غير علمي للتخلص من السؤال الذي طرحه المعلم او التهرب من العقاب الذي سيتلقاه من المعلم لو سكت او امتنع عن الاجابة عن السؤال .

### ب - نكت الشيوخ والعجائز:

تعتبر الشيخوخة في المنظور الشعبي الإنسان من ظهر عليه الشيب وإستبانة فيه السن ويطلق عليه اسم الشيخ وهذا الأخير يطلق على الأستاذ والعالم وكبير القوم وكل من له مقام في أعين الناس. إلا أن الشيخوخة نجد انها تتمثل نتيجة " انخفاض الوظائف العضوية في الجسم وضعف القوة العضلية والأنسجة ، وهذا يعود الى نقص مناعة الإنسان، اذ يصبح الفرد عرضة للعديد من الأمراض مثل السكري، الروماتيزم والعظام وغيرها" <sup>1</sup>.

ويرى العالم " روبر سلامي rober sillamy بان الشيخوخة تعرف بانها العمر الثالث بعد النمو وتبدأ من حوالي 62 سنوات ، غير التقدم الطبي يجعل العديد من المسنين محافظين على حيويتهم وشبابهم لمدة أطول" <sup>2</sup>.

وفي علم الاجتماع فموضوع الشيخوخة يتناول من خلال نظريات وأبحاث في اعتزال الخدمة ومايتعلق بها من الصحة والسكن وبرامج المجتمع المحلي ، وهذا الانقطاع للأدوار الاجتماعية ليس بالأمر الهين بل هو معقد لدرجة كبيرة ومترابطة مع متغيرات وعمليات اجتماعية. وللشيخ والعجوز

1 ايمن مزاهرة وآخرون، علم اجتماع الصحة ، دار البارودي ، عمان ، الأردن ، ط1، 2003، ص 67.

2 أمل بكري وآخرون، الصحة والسلامة العامة ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط3 ، 2003، صص 25-26.

في المجتمع الجزائري مكانة وقيمة اجتماعية يحضون بها وتميزهما عن باقي الفئات العمرية ويظهر ذلك من خلال النكت المجموعة من طرف أفراد المجتمع الجزائري .

تقول النكتة التالية :

**01-**"كاين واحد لعجوز دخلت للقهوة قاتلو ياوليدي شحال القهوة قالها 10 د قاتلو

وشحال تحسبوا السكر قالها باطل قاتلو امالا اعطيني زوج كيلو".

من خلال هذه النكتة نحاول التحقق من الأفكار التي تقولب المرأة العجوز في نمطية معينة خاصة الجانب الذي يحصرها في النمط السلبي ثم الايجابي وأكثر الأنماط تتعلق بالسمات النفسية السلبية.

من خلال تحليلنا لهذه النكتة نجد انها تنقد العوز التي تتميز بالكيد والمكر فهي دخلت للقهوة سألت عن ثمن كأس القهوة وهي تعرف جيدا ان المقهى (القهوة ) لا يبيع السكر فهي هنا تريد التحايل عليه وتأخذ السكر دون مقابل ، فنلمس مكر ودهاء العجائز وقدرتهن على التحايل والخداع بوجههن الذي يدو عليه علامات البؤس والتعبير الحزينة.

**02-**"قالك واحد لعزوز كذابة ياسر بعثوها ولادها للحج باش تحبس الكذب قالك كي

رجعت قالولها ولادها احكيلنا على الحج قاتلهم حبست بينا الطيارة في السما وهبطنا ندزو فيها".

نتعرف من هذه النكتة على النموذج الشرير للعجوز وعلاقتها الكبيرة مع أولادها ومحتوى هذه النكتة يظهر العجوز التي تمارس الكذب مع أولادها و الحيلة اذن فهذه النكتة تعالج ظاهرة الكذب لدى العجائز وتجسد صفة العجوز الستوت حيث جسدت الشر والحيل والمكائد والكذب.

**03-** "وحد الشيخ بنخيل عرض عزوزتو للعشاء في مطعم راحو لواحد المطعم رخيص طلب نصف سندويتش وقال للنادل يقطع السندويش على زوز ويدير كل وحدة في طبق منفصل وجاء النادل تاع المطعم بواش طلب الشيخ "

رغما ان الشيخ في نظر المجتمع هو القاضي والإمام يعطي النصائح ويساعد الغير نظرا للخبرات التي اكتسبها طوال حياته التي عاشها فهو إنسان مثقف لا يستطيع الكذب والمخادعة في نظر المجتمع الا ان محتوى النكتة يبرز عكس ذلك فهي تنقد وتبين حالة الشيخ فانه بنخيل وشحيح فالبنخيل لا يستطيع ان يساعد الناس لأنه بنخيل ولأنه يينخل حتى بأفكاره وأرائه .

**04-** "راجل كبير في العمر قالولو واش عامل فيك رمضان يا الحاج قالهم كون مش من رشفة الوضوء العبد يموت بالعطش "

نلمس في هذه النكتة ان الشيخ هو صاحب السلطة والأمر الناهي لذا يلقب كل كبير في السن بالحاج حتى ولم يزر البقاع المقدس

نجد في هذه النكتة نقد للشيخ الذي كل ما عاشه وما اكتسبه من خيرات طوال مسيرة حياته لم يعرف بعد ما يفطره وهو صائم وظنا منه كذلك ان الذي يفطر هو الأكل والشرب فقط .

ننقد كذلك أن كل ما يقوله الشيخ صحيح نظرا لعمره وخبراته ولأنه يحضني بتقدير واحترام خاص من طرف مجتمعه

### ج - نكت المرأة :

ان للمرأة صور عديدة بالرغم من اختلاف تواجدها في المجتمع والبيئة المحيطة بها فإننا نجد ان المرأة القوية والمرأة الضعيفة والمرأة المترجلة والمرأة الأم والمرأة الأخت والمرأة الحنونة والمرأة القاسية والمرأة الموظفة والمرأة المناضلة ... الخ

فالأدب الشعبي كذلك اهتم بالمرأة اهتماما كبيرا حيث نجدها في الحكايات الشعبية والشعر الشعبي عامة والأمثال الشعبية أيضا ومن خلال تفحصنا للنكتة الشعبية التي تتحدث عن المرأة وجدنا انها في مجملها تعطي صور سلبية عنها فالنكتة الشعبية غالبا ما تهدف الى نقد المرأة وتحذير الناس بعدم الانخداع بها.

هناك نكت عديدة حول المرأة وموضعها المحوري وهو الحياة اليومية للمرأة و بما أن المرأة تحكمها عادات وتقاليد وأعراف أحيانا ما تكون غريبة فان موقفها المضحك يكون متنوع وبالتالي تنوع النكت وتختلف باختلاف الموضوع الذي تكون فيه المرأة المحور الأساسي فيها .

**01-** "قالك واحد الخطرة وحد البنت فسخت خطوبتها مع خطيبها امها سقساها قالتها يابنتي علاه فسختي خطوبتك مع خطيبك قالتها بنتها خطيبي قاع ما يأمش بربي وبجهنم قالتها امها انتي علاه تقلقتني لوكان صبرتي شوي معاه اتشوفي يعود يولي يأمن بجهنم معاك ."

في هذه النكتة نجد ان المرأة تتصف بجميع الحيل وأدوات المكر التي تقلق الرجل وتجعله يتفجر لأنفه الأسباب فهي تصل بالرجل الى درجة ان يجعله يتعذب بل ان حتى النوم يحرم عليه نظرا لشقاوتها ومشاكستها لذلك نجد اغلب الوصايا التي تلقى للرجل يوم الزفاف عليه ان يعامل المرأة بلطف حتى لا تنقلب عليه سوءا إضافة الى ذلك فهذه النكتة تبين مدى اختيار المرأة لزوجها وانها لها الحرية التامة في تحديد مصيرها في الزواج فاختيار الزوجة للزوج في عصرنا هذا يخضع لاعتبارات شتى من الملائم اختيار مدى اتفاق واختلاف الأسرة العربية في هذه الاتجاهات وذلك عن طريق معرفة كيفية اختيار الزوج او الزوجة في المجتمعات العربية : هل يتم الان على الطريقة التقليدية او عن طريق الاختيار الحر اما ان هناك اعتبارات اخرى لها نفس الاهمية مثل التربية المتشابهة أو الوسط المتشابه او المستوى المادي المرتفع او الاتفاق في التفكير والمزاج والنظرة للحياة<sup>1</sup>، وقد تبين ان نسبة

1 سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط ، 1974 ، ص148.

عالية من الزوجات في عصرنا هذا تزوجن عن طريق الاختيار الحر الا ان مفهوم هذا الاختيار يختلف باختلاف الطبقة والمجتمع الذين ينتميان اليه الزوجات .

وتقول نكتة شعبية أخرى تكاد تكون في نفس السياق:

**02-** "وحد الخطرة قالك طفل صغير سقسي باباه قالو بابا وشي الفرق بين المكحلة

والمطريات قالو الفرق ساهل الفرق هو كيما انا وامك انا نقول كلمة وحدة وهي تقذف الف كلمة كيما المطريات "

ونفسه هذه النكتة :

**03-** "واحد سأل صاحبو قاله صاحبي وشي الفرق بين المرأة و البوست قالو الفرق بينهم

هو ان البوست تقدر تسكتو وتطفيه اما المرأة الا انطلقت ارواح انت وسكتها "

فالنكتتان السابقتان تدلان على سيطرة المرأة وإلحاحها على حوائجها فهي لا تصمت إطلاقاً هذا ما يزعج الرجل وأحياناً يجعله يتنازل عن صرامته ليس خوفاً منها بل تلبية حوائجها ورغبتها ورغبة في إسكاتها حتى يهدأ باله ويقضي ليلة هادئة ، ويذهب بها الأمر أحياناً الى إفشاء سر الحياة الزوجية نظراً لثرتها وخوضها في مجالس لا تليق في مقامها والنبي الكريم قد وصف هذا النمط من النساء بشر الناس فجاء في قوله صلى الله عليه وسلم : " ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر احدهما سرا صاحبه"<sup>1</sup> فالنكتة تعرضت لهذه الظاهرة التي عرفت بها المرأة فوصفتها بـ " البوست والمطريات " فهي تتحدث بما يكون بينها وبين زوجها فتفشي سره للناس ومثل هذا العمل لا يرتكبه الا الأشرار من الناس "فالمرأة النقية المسلمة لا تنشر سر زوجها ولا تتحدث الى احد بما يكون بينه وبينها من أعمال وأسرار ذلك ان المرأة المسلمة الواعية الجادة اكبر وارفع من التدني الى مستوى الاستهتار والمجون والخوض في الأحاديث الرخيصة التافهة التي تكون في

1 رواه مسلم.

البيئات المتدنية وان وقتها لا ثمن لان يضيع في مثل هذه الأعمال الوضيعة التي لا تصدر الا عن  
الفارغين والفارغات والتافهين والتافهات"<sup>1</sup>

**04-** "وحدة لخطرة قالك وحدة لمرا ردت على التلفون وكان صاحب راجلها معاها في  
الدار وسقساها: شكون الي عيطلك قاتلو راجلي عيطلي وقالي متقلقيش رايح نطول على  
خاطر عندي موعد مهم معاك انت".

هذه النكتة تبين مدى خداع المرأة لزوجها في النكتة الشعبية وتوعدها مع أناس آخرين وقت  
غيابه وقد تعود هذه النظرة القاسية للمرأة في النكتة الشعبية إلى سوء فهم الأوساط الشعبية للآية  
الكريمة في سورة يوسف (... إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ) يوسف: ٢٨<sup>2</sup>

لذلك جاءت معظم النكت تحذر الرجال من المرأة وتعتبرها خطيرة ، فبمجرد ما علمت  
الأوساط الشعبية قصة يوسف وما فعلته زوجته عزيز مصر للنبي يوسف عليه السلام وخيانتها لزوجها.  
جعلتهم ينظرون إلى المرأة هذه النظرة ويرددون نكت وظيفتها نقد المرأة وتوعية الناس بحقيقتها والدعوة  
إلى الحذر منها ، فحضور هذه الآية الكريمة من سورة يوسف: يدل على وجود الثقافة الإسلامية في  
الأوساط الشعبية والغريب في الأمر أن النكت الشعبية قد تأثرت بالجانب السلبي للمرأة وأهملت  
الجوانب الايجابية فيها فقط وغض النظر الشعبي الطرف في النكتة الشعبية الأمور التي تخص المرأة  
أمثال خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ووقوفها الى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم والسيدة  
عائشة رضي الله عنها كما تناسى مشاركة المرأة خاصة الجزائرية في الثورة ومعاناتها في سبيل الحرية  
والاستقلال فالإسلام هو الذي حرر المرأة وكرمها وأعطاهم حقوقها كاملة ويكفي ان نذكر ان  
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أوصى بها خيرا حتى في الخطبة التي ألقاها في حجة الوداع كما انه  
القائل " رفقا بالنساء فانهن القوارير"<sup>3</sup>

1 محمد علي الهاشمي، شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الاسلام في الكتاب والسنة، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، مملكة العربية السعودية ، ط1  
1425 ، ص 11.

2 سورة يوسف الآية 28.

3 رواه البخاري.

وقد اهتمت النكتة بالمرأة وجمالها ومدى إعجابها بنفسها وشكلها وهي ترى نفسها أمام الرجل انها تقاس باللباس والجمال الذي خلقت به وتناسى جانب الأخلاق ، ولهذا تجدها كثيرا ما تتباهى بجمالها وتهتم به ونقصد الحلاقة ومحلات التزيين وشراء المساحيق ولو كلفها هذا ثمنا باهضا. وفي هذا المجال نجد النكتة الشعبية التالية :

**05-** قالك خطرة وحدة حبت تفوت البارمي كي دخلت في السيارة سقساها الانجنيور ، كي تحوسي تصوقي الطكسي واش اديري قاتلو نشوف الزيت تاع الموتور قالها كملي قالت نشوف الفيتاس قالها زيدي قاتلو الكرسي قالها زيدي قاتلو نسقم الطروفيزار قالها زيدي قاتلو ثم ندير الحومير"

وفي هذه النكتة نجد ان المرأة تهتم بنفسها اكثر وهي ترى أن جمالها واهتمامها بنفسها هو الذي يجعلها ترقى في السلم الاجتماعي وتحضى بالرجل وهذا ما أدى بظهور عالم الموضة الذي يرسم المرأة في إطار يرمز للجنس وفي هذا المجال ترى الدكتورة سناء الخولي: "وبدأت كثير من النساء يتصورن انهن طالما ظلن صغيرات وجميلات فهناك دائما الفرصة لكي يتسلقن السلم الاجتماعي وبناء على هذا التصور أخذت في دراسة ما يظهر في مجلات "الموضة" من اخر صيحات في الجمال والزينة والملابس وتقليد (الموديلات) اللاتي تظهر صورهن في هذه المجلات" <sup>1</sup>.

**06-** "واحد قال لصاحبو باين بلي حماتك ماتت مسمومة كان الرد: رآها عضت لسانها

الطويل

في هذه النكتة نجد ان لسان المرأة هو بلاءها فهذه النكتة تصور المرأة سليطة اللسان ولا تتوقف عن الكلام في تفاهات الأشياء فلسان المرأة سبب في ابتداع نكت حولها واغلب النكت تكون لاذعة جريئة هذا ما يؤكد ان النكتة اداة للانتقام من الطرف الاخر .

1 سناء الخولي، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، د ط ، د ت، ص101.

تقول النكتة التالية :

07- "والله لكامل الناس عايشين في الهنا مع نساهم غير انا قالو صاحبو علاه واش بيك قالو جامي وبلا غلبت مرتي في راي وكلمتي مشت غير مرة وحدة قالو صاحبو كيفاه رد عليه : هادي الهدرة ليها عشر سنين كنت انا وبها نقفضوا في دار وعلقنا الزربية في الحيط وهي كانت دايرة لمسامير في فمها"

فالمراة إذا كانت متسلطة ولا تقبل الحوار والتفاهم مع الرجل فهي في هذه الحالة مهدمة لبيتها وغير حريصة على سلامته فالعصيان من الصفات الذميمة ، وإذا اتصفت المراة بهذه الصفة فهي لا أخلاقية لان الخلق الحميد هو مصدر التواصل والتفاهم وخاصة مع الزوجين لان الحياء والصمت أجمل زينات المراة وما يزين مظهرها الجميل أكثر لسانها.

-وبحكم لسانها فالمراة ترتبط باللغة حيث يتكلم عبد الله محمد الغدامي عن المراة واللغة في مقدمة كتابه "المراة واللغة " اذ يقول : "...ولكنه بحث وسؤال عن المنعطفات والتفصيلات الجوهرية في علاقة المراة مع اللغة تحولها من موضوع لغوي الى ذات فاعلة ، تعرف كيف تفصح عن نفسها وكيف تدير سياق اللغة من فحولة متحكمة الى خطاب بياني يجد فيه الضمير المؤنث فضاءً للتحرك والتعبير ووجوه الإفصاح ..."<sup>1</sup>

وبالتالي تتحول من ذات موصوفة الى ذات واصفة تتجلي حقيقة المراة على لسان المراة.

1 عبد الله محمد الغدامي، المراة واللغة، المركز الثقافي العربي، دار الهلال، د ط ، 2006، ص 12 .

## • نكت التعليم :

تنبع الأهمية السوسيولوجية للنكتة الجزائرية من حقيقة ان معظم ما يتم تداوله منها هو وليد البيئة الاجتماعية للمجتمع بمختلف شرائحه ومناطقه او ما يمكن تسميته بالخصوصية الجزائرية كمجتمع محافظ حيث تقوم النكتة بفضح المستور من ثقافة المجتمع مما يقدم مادة خصبة لفهم خفايا المجتمع والنكتة دائما تكون وليدة موقف عفوي نقوم به ونحن من يروي ذلك الموقف للآخرين بهدف إسعادهم وإضحاكهم على ذلك الموقف وبطريقة غير مباشرة تعمل على إضحاك الآخرين على أنفسنا وبطريقة عفوية هذا لان الإنسان بفطرته يسعى إلى المرح وبشتى وسائل حتى ولو كان يضحك الآخرين عليه.

قد تكون النكتة تعبيرا عدواني عند اكتشاف ضعف الآخرين أو للاستمتاع بالثقليل من شأن الآخرين ومن هنا نجد ان عملية التنكيت الخاصة بالعلاقة بين الأساتذة /المعلمين ، والطلبة /التلاميذ سببها عدة العملية التعليمية فعن العلاقة بين الطلاب والأساتذة حاولت النكتة التعرض للخلافات المتأزمة بين بعض الأساتذة والطلبة فمن خلال النكت وجدنا ان هناك تغييرا كبيرا في طبيعة علاقة الدارسين بالأساتذة في الجامعة ففي الماضي كانت العلاقة بالمدرسين علاقة محدودة وكان ينظر إلى الأستاذ باحترام شديد وفكرة التواصل الإنساني بين الطالب وأستاذه مطروحة في إطار من الاحترام المتبادل.

اما اليوم كما تبين أغلبية النكت (موضوع التنكيت) فان العلاقة بين الطلاب والمدرسين سيئة وهناك درجات من السوء لهذه الحالة أحيانا نجدها متوسطة وأحيانا شديدة وطبعاً هذا التردي خطير ولا يجدي نفعا لا للأستاذ ولا للطالب والمتضرر الأكبر من تردي العلاقة بين الطالب والمدرس هو الطالب حيث سيرتد الأمر عليه وعلى مستواه التعليمي بصورة واضحة وتتجلى تلك في تراجع المستوى التعليمي للطالب وهذا يؤثر على مستقبله .

## أ- نكت المعلمين والتلاميذ:

تقول النكت :

01- "معلم سأل تلميذ السروال مفرد ولا مثنى يا طفل؟ فرد التلميذ: مفرد من فوق ومثنى

من تحت".

02- "قال العلم للتلميذ: أعرب مايلي : ضرب المعلم التلميذ في المدرسة قال التلميذ:

ضرب موش حق عليه ، الأستاذ كبير عليه ، التلميذ صغير عليه في حرف جر المدرسة مبنية بالسيمه والحجر"

نلمس من هذه النكتة العلاقة بين المعلم والتلميذ وتكشف عن النظام التعليمي والتربوي في المجتمع الذي عرف عدة مستجدات مست بعض القضايا الاساسية سواء على مستوى البرامج والمناهج الدراسية او على مستوى بنيتة التربوية ومفاهيمه الفلسفية .

تعالج هذه النكتة تراجع مستوى التلميذ التعليمي وخاصة في مجال النحو فهنا نجد المعلم يسأل التلميذ عن الإعراب والإفراد والتنثية ولكن التلميذ يجب إجابة لا علاقة لها بالتعليم وهذا راجع ل: تردي العلاقة بين التلميذ والتعليم ، التي تؤدي بالتلميذ إلى حالة نفسية غير جيدة ، ويعود ذلك إلى عدم فهم المدرس لتقديم الدروس انه مجرد سرد للمعلومات دون ان يكون هناك جو تعليمي جذاب ومشجع للطالب للمتابعة مع المعلم وفي نهاية الدرس نجد التلميذ ان سألته سؤال عن الدرس لا يعرف الإجابة لأنه لم يفهم الدرس .

03- "قال المعلم لاحد تلاميذه :اعطيني ثلاث حيوانات زاحفة قالو :حنش ، حلزون،

خويا الصغير "

04- " سال المعلم تلميذ : ماهي اخوات ان ؟ قالو : ان ، ان ، لعل ، ليت ، كيت قالو

المعلم وين لقيت كيت هاذي قالو : اخت ان لكن من أم أخرى "

وترجمت هذه النكت والنكت السابقة العلاقة بين المعلم والتلميذ وما يزرع به الواقع من مشاكل وتحديات يؤكد فشل معظم المشاريع التربوية التي جرت في المدرسة فقد نقدت هذه البرامج في مستواها الآني لا تزال غير قادرة على الانسجام مع الحياة بجميع أشكالها الحضارية والاجتماعية في واقعنا .

وبالتالي يمكن اعتبار هذه المشاريع فاشلة لم تحقق أهدافها التربوية ، نبهت النكت على أن تكون السياسة التعليمية من اجل تجاوز الصعوبات وتحقيق الانسجام مع الحياة بجميع متناقضاتها.

ترتبط هذه المحاولات في المجتمع بجملة من الصعوبات على مستوى إيجاد إستراتيجية تربوية متكاملة قادرة على التلاؤم مع المستجدات العلمية والتربوية من جهة والمحافظة على الخصوصيات الحضارية الدينية والاجتماعية من جهة أخرى في الوقت الذي تحاصرنا فيه التحولات الجذرية التي يعرفها العالم وتنقد هذه النكت أيضا اللامبالاة الواقعة في العلاقة بين التلميذ والمعلم.

### ب - نكت الطلبة :

هذه النكتة تبين العلاقة بين الطالب والأستاذ وهي علاقة سيئة جدا خاصة اذا كان الأستاذ يتطبع بطباع غير لطيفة ويكون صارما جدا في تعامله مع الطلبة فهذا يؤدي إلى اضطراب الحالة النفسية للطلاب التي تؤدي الى تردي مستواه التعليمي .

وطريقة إجابة هذا الطالب تدل على انه ليس فاهما للدرس وهذا راجع لطريقة إلقاء الدرس للأستاذ كما ان تواجد الطالب في قاعة الدرس لإثبات الوجود وعدم بذله أي جهد للتفاعل مع الدرس الذي يقوم الأستاذ بشرحه ومن هنا تبرز عملية التنكيت والاستهزاء وقلة الاحترام بين الطلاب والسخرية بهم.

## • نكت الجريمة :

ان الجريمة كظاهرة اجتماعية سواء في حياة المجتمع او حياة الأفراد قد تناولتها بالبحث في فروع مختلفة من العلوم تعنى بدراسة الإنسان والمجتمع ولذلك ظهرت الحاجة الى وجود فرع جديد من العلوم يهتم بدراسة ظاهرة الجريمة بالنسبة للفرد والمجتمع ليعين الأسباب الدافعة إلى وجودها وبيان سبل الوقاية وهذا الواجب اختص به علم الإجرام<sup>1</sup>.

وقد اتفقت اغلب التشريعات على أن الجريمة هي سلوك إجرامي منحرف بارتكاب فعل جرمه القانون وعلى هذا فالجريمة سلوك إنساني منحرف.

ويرى كذلك علماء الاجتماع بان الجريمة ظاهرة اجتماعية وان التجريم بحد ذاته هو الحكم الذي تصدره الجماعة على بعض أنواع السلوك بصرف النظر عن نص القانون ، وفي هذا الاتجاه يميز البعض بين الجريمة الطبيعية التي لا تختلف عند الجماعات في الزمان والمكان لتعارضها مع المبادئ الإنسانية والعدالة كجرائم السرقة والإدمان على الخمر والمخدرات.

والجريمة المصطنعة التي تشكل خرقا للعواطف القابلة للتحول كالعواصف الدينية والوطنية الأولى بأنها تدخل في المعنى الحقيقي للإجرام ودراساته التحليلية ويقدر البعض الآخر بان الجريمة عبارة عن السلوك الذي تحرمه الدولة بسبب الضرورة ويمكن ان ترد عليه بفرض جزاء وهو بشكل عام يشكل السلوك المضاد للمجتمع والذي يضر بصالحه.

## أ- نكت اللصوص :

ان جريمة السرقة من اخطر الجرائم والآفات التي تصيب المجتمعات حيث ان هذا النوع من الجرائم يرتبط بعدة عوامل من أبرزها العوامل الاقتصادية والاجتماعية وذلك عند تدني الوضع الاقتصادي

1 محمد محمود الجوهري، علم إجتماع الجريمة والانحراف ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 1431/2010، ص 14.

والمعاشي لأبنائه مما ينجم عنه ظهور مثل هذا السلوك الإجرامي وبشكل متزايد ويستهدف ممتلكات الأشخاص.

تقول النكت :

**01-** "قالك واحد السراقة دخلوا للدار فيها راجل ومرتو رسمولهم دوييرة في الدار وحطوهم فيها وقالولهم متخرجوش منها حتى نسرقو الدار ونخلصوا وكون يخرج صبع من الدوييرة نقتلوكم ومباعد شوي بدا الراجل يضحك قالتلو مرتو علاه تضحك قالها من الصباح وانا نخرج في رجلي ومافاقوش"

**02-** "واحد سرق عزوز وداها لحارس المدرسة الثانوية قالو : ممكن تصرفهالي بنات "

تعالج هذه النكتة وتنقد مدى انتشار ظاهرة السرقة في المجتمع الجزائري فقد حاولت النكت ان تقوم بتفسير ظاهرة السرقة التي انتقلت من اخذ الشيء في خفية الى اخذ الشيء تحت طائلة الضرب والتهديد لان الإنسان من طبيعته حب الامتلاك والتسلط بل أكثر من ذلك أصبحت هذه الظاهرة (السرقة) بمثابة مرض عند البعض أو ما يسمى kleptomania بالكلوبتومانيا ، وهو مرض نفسي يكون المصاب به مدفوعا إلى سرقة أشياء تافهة الثمن والقيمة ، وليس هو بحاجة إليها ولا هو بعاجز عن شرائها وكثيرا ما يلقي بها بعد ذلك أو يعيدها خلسة الى صاحبها ، بذلك يبدو هدفه هو السرقة لا المسروق ، ومريض الكلوبتومانيا يعرف أن السرقة جريمة ويشعر بعدها بالذنب لكنه يفشل في مقاومة اندفاعاته كلما استبدت به ، ويشعر بلذة عاجلة في فعل السرقة.

وظاهرة السرقة في مجتمعاتنا يرجعها الكثير إلى عدة عوامل أهمها الأوضاع المعيشية الصعبة فانتشار البطالة في مجتمعنا بشكل كبير أدى إلى ازدياد وتيرة المشاكل بقوة في الأسرة ويكون اغلب مشاكلنا اثر تداعيات هذه الأوضاع المعيشية الصعبة إضافة إلى ذلك الأمراض النفسية ، وللسرقة أضرار اقتصادية مدمرة على المجتمع إذ ينشأ عنها طبقة عاطلة تسعى لكسب المال بأي طريقة من

الناس سهلة ومن أضرارها العداوة ، والسرقة ظاهرة اشد سلبا من بقية الظواهر السلبية الأخرى في المجتمع وانحلاله وتدميره بعد الفرد سيكولوجيا وأخلاقيا.

### ب- نكت المدمنين على الخمر والمخدرات :

إنَّ الحديث عن المدمنين على الخمر والمخدرات في المجتمع الجزائري يعني الحديث عن الخروج عن السياق العام للمجتمع فنجد إن أفراد المجتمع الجزائري يتكون من المخمورين والمدمنين عن المخدرات كانتقام من هذه الفئات الاجتماعية أو الضحك أو السخرية منهم لأنهم خرجوا عن العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية المعروفة في المجتمع الجزائري والغريب في الأمر إن هذه الفئات الاجتماعية تنتج نكتا فيما بينها أي تنكت على بعضها البعض.

وتتبع الأهمية السوسيوولوجية للنكتة من هذا النوع من حقيقة إن معظم ما يتم تداوله منها هو وليد البيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري بمختلف شرائحه ومناطقه أو يمكن تسميته بالخصوصية الجزائرية كمجتمع محافظ حيث تقوم النكتة بفضح المستور من ثقافة المجتمع الجزائرية لفهم خفاياه ، وهو ما يدل على استعمال بعض الأسماء المستعارة وإصاقها بالمدمنين على المخدرات والخمر فكل جهة من جهات المجتمع الجزائري كلمة مدمن على المخدرات فتجده مثلا يقول "مزطول او زاطل " وعن المخمورين فيستعمل كلمة " خابط " في معظم جهات المجتمع الجزائري.

وعن عملية التنكيت بين المخمورين او المدمنين على المخدرات فما بينهم فنلاحظ ان نكتهم قد فسرت على أنها نوع من أنواع التعبير عن اللاشعور و الأفكار غير المعلنة ، وعادة تكون الأفكار غير المعلنة مؤلمة ومستفزة تؤدي إلى صراع نفسي كبير لدى الفرد المخمور أو المدمن على المخدرات.

وتعتبر نكت المخمورين أو المدمنين على المخدرات عن نقد لواقع يصعب نقده بشكل مباشر وصریح ، لذلك يلجأ هؤلاء الأفراد عادة إلى النقد عن طريق النكت فنجدهم يضحكون للنكت الأكثر استفزازا وإيلاما لذاتهم .

ومن نكت المدمنين على الخمر والمخدرات ما يلي :

\*الخمر:

01- مرة واحد خابط سأل وحدة قالها واش اسمك؟ أجابت أسماء قالها :مكانش اسم

محدد؟

02- "مرة خابط راح للمقبرة دار شريط الحياة حلوة "

03- "خابط يكتب المحاضرة مع الأستاذ كل ما مسح الأستاذ الصورة يقطع الورقة "

04- " مرة خابط يقول لصاحبو حذاه عيني حمرا واش ندير؟ قالوا : كي تولي خضراء

امشي

05- " وحد المرانية ياسر ذاقت الشراب اول مرة في حياتها قالت الذوق نتاعو كيما

الدوا اللي يشربوا راجلي من 20 عام لتو"

يتبين من خلال مضمون النكت النقد الواضح لمدمني الخمر والأضرار الاجتماعية الناجمة عنه حيث يؤثر على شخصية المدمن وخاصة مع أسرته مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الانفصال وتشرد الأولاد وتردي أوضاعهم النفسية والاجتماعية كما يؤثر الخمر على العلاقات الاجتماعية في محيط المهنة والأصدقاء.

إذن إن كثيراً من حوادث المرور تحدث نتيجة لحالات السكر التي يكون عليها السائقون كما أن كثيراً من المشاكل العائلية وحالات الانفصال بين الأزواج تحدث لان احد الزوجين مدمن للخمر ، كما يعاني المدمن على الخمر من عدم الاستقرار والعدوانية فيشعر بالقلق الزائد عند عجزه عن التعبير عن الغضب وقد يجد في الخمر ضالته او في العقاقير كي يعبر عن غضبه بطريقة عنيفة في بعض الأحيان .

وقد نقدت النكت بطريقة غير مباشرة ان الحالة الاجتماعية تبين انتشار إدمان الخمر بين العزاب والمطلقين والأرامل أكثر من المتزوجين وترتفع بين المطلقين من الجنسين بصورة خاصة ، حيث أصبح تعاطي الخمر في المجتمع امر شائع ومنتشر ويسهل الحصول على الخمر دون عناء .

ومن العوامل المساعدة على شرب الخمر من خلال النكت نجد استمتاع الكبار بتعاطي الخمر ، يشجع الصغار على تناولها ، كما أن تذوق الخمر أو شمها والاستمتاع بذلك يشجع على التعاطي تبين النكتة رقم 05 وقد يحدث الاستمتاع عندما يشاهد الصغار الآباء في حالة سكر شديدة مما يزيد الرغبة في التعاطي كما يؤثر النمط السائد في شرب الخمر بين الآباء على سلوك الأبناء فالوالد الذي يجذب شرب الخمر ، قد يؤثر بدوره على الصغار فيصبح الأبناء أما متعاطين بصورة معتدلة أو لا يتعاطون الخمر على الإطلاق ، وإذا كان الأب نحو الخمر متناقضا وغير منسق فقد يؤدي ذلك إلى احتمال الإدمان بين الأبناء عند الكبر فالأبناء الكبار يقلدون الآباء بصورة أكبر من الصغار حجم الأسرة .

#### \*المخدرات :

01- "في ليلة كان ربعة من الشباب يزطلو ورا باطيمة وبعد مدة خلصلهم الكبريت بعثوا واحد منهم يطلب مالا راح دار على الباطيمة ورجع ليهم قالهم: يا جماعة معندكمش كبريت ؟ قالولو: اقعد رانا بعثنا واحد يجيب"

02- " مرة واحد محشش ماسك خفاش وميت بالضحك قالولو : واش بيك تضحك قالهم :اول مرة نشوف فار لابس عباية "

03- " دخل محشش على محششين قالهم :حرام عليكم قالولو: وعليكم الحرام ورحمة الله وبركاته"

04- "خطرة زوج زاطلين واحد قال : رانا في النهار والثاني قال : رانا في الليل وبقاوكيما هاك حتى فات عليهم واحد سقساوه رانا في النهار ولا في الليل ؟ قالهم اسمحولي ياخاوتي انا منسكنش هنا "

تبين هذه النكت مدى انتشار تعاطي المخدرات في المجتمع وبصفة كبيرة حتى أصبحت هذه الظاهرة مألوفة داخل الأسر الجزائرية ومن بين أهم أنواع المخدرات التي سردتها النكت نجد الزطلة أو الكيف أو الحشيش فكل الاختلاف في التسمية راجع إلى اختلاف العوامل الثقافية والاجتماعية حيث تلعب كل من هذه العوامل دورها في تنمية الفرد في المجتمع المحلي ، حيث يتم عن الطوائف و نماذج التنشئة الاجتماعية والاتجاهات والقيم قواعد السلوك المختلفة.

إنَّ أهم ما تنقده النكت خاصة في موضوع المخدرات أن الإسراف في تعاطي المخدرات والعقاقير المخدرة يعود إلى ضغوط اجتماعية من نوع معين حيث أن تأثير الجماعات من الرفاق والعصبية في أخرج فترات العمر -المراهقة والشباب- تدفع البعض إلى مجاراة وتقليد رفاق السوء حيث تتكون الجماعات والعصابات والشلل التي من عاداتها تقاليد الاندفاع التي التجريب في كل ما هو غريب وشاذ ، مثل تعاطي الحشيش والهيريون وعقاقير الهلوسة ، ويندفع المراهقون والشباب عادة إلى الانضمام إلى هذه الفئات الاجتماعية ، نتيجة لخلل التركيب الأسري واضطراب العلاقات الأسرية وعدم وجود الدوافع والقيم الدينية والروحية التي تهدي هذه الفئات إضافة إلى عدم الاطمئنان والقلق والسلوك العدواني من أسباب الجنوح والانحراف والخروج على تقاليد المجتمع وتكوين الجماعات المارقة والتي من أهم مظاهر سلوكها تعاطي المخدرات ومن هناك أصبح الإقبال على المخدرات إدمان وهو عبارة عن اضطراب سلوكي يظهر تكرار الفعل من قبل الفرد لكي ينهمك بنشاط معين بغض النظر عن العواقب الضارة بصحة الفرد أو حالته العقلية أو حياته الاجتماعية .

وتعد ظاهرة الإدمان على المستوى الفردي والجماعي ومن الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تتشابه عناصرها وتتعدد مسبباتها.

فالإدمان في صورته المبسطة متمثل مع الأمراض المعدية التي تصيب الإنسان الفرد وتنتشر بين أفراد المجتمع .

رغم إن المخدرات عموما لم تكن مجهولة لدى الفرد الجزائري فهي لها جذورها التي تمتد في عمق الحضارات الإنسانية ، لكنها لم تشكل ظاهرة مرضية الا انتشارها المهول الذي لم يقلب منه أي مجتمع في العالم ، فلا يخلو مجتمع بشري من هذه الآفة ومن عصابات ترويع المخدرات

ومن خلال استقراء الواقع الجزائري من خلال النكت نكتشف أن هناك نوع من فلسفة الانحراف وطريق الإدمان على المخدرات فباحثنا بالوضع العام والسائد داخل المجتمع الجزائري ننقل بعض الانطباعات التي نجدها منتشرة وبشكل رهيب بين فئة الشباب ولو أننا حاولنا التعبير عنها بالمفاهيم التي استخدمت في النكت رغم انحطاط مستواها التعبيري إلا أنها في الواقع تجسد الأسباب الفعلية التي لا يمكن التهرب منها في حالة دراسة هذه الظاهرة بشكل جدي وعلمي فلو طرحنا سؤالاً واحداً بالخصوص على عدد المتعاطين فإننا سنحضى بإجابة واحدة رغم اختلاف الظروف التي دفعتهم إلى ذلك وهي إرادة النسيان كما يعتقدون والبحث عن مسكنات للفقر والفسل في الدراسة او العمل وغير ذلك مما يروونه دافعا وجيها للاتجاه نحو المخدرات في محاولة بائسة للتغيير أو توهم ذلك فقد ثبت أن المتعاطي يشعر بنشوة زائفة لا يستشعرها في حالاته العادية.

#### • نكت الصفات المنبوذة:

\*الغباء :

01- "وحد المريض ما حبش يشرب الدوا قالو الطيب علاه قالو درت على واش كاين في

الدواء مكتوب عليه يجب الاحتفاظ مغلقا "

02- "مرة اثنين ماشيين في الصحرا طلع عليهم سبع راح واحد منهم رمى عليه حجرة وراح يجري شاف وراه لقي صاحبو واقف مايجرش قالو علاه ماجريتش انت ؟ قالو علاه نجري انا اللي ضربتو ؟"

03- " تلموا حيوانات يحكو كامل ويضحكو غير الحمار مايضحكش غدوا لقاو الحمار يضحك قالهم هذا وين فهمت الحكاية تاع لبارح "

04- " قالك مرة وحد الرجل متزوج زوز نساء كل وحدة من ولاية وهوما ماشيين في الطريق طاحت الطاكسي اومبان نزلت اللولة وقالتلو شوف بلاك لا بوجي بلاك المتور بلاك ،بلاك ، بلاك، قالت الثانية كيفاه هي خير مني زعما تفهم كلش راحت لراجلها وقالتلو يا راجل شوف بلاك نسيت البرمي علا بيها طاحت اومبان ".

تنقد هذه النكت بصفة عامة سمة الغباء ،فيوصف الغباء بأنه ضعف الذكاء وضعف القدرة على التعلم ويقاس باختبارات الذكاء ويشمل الغباء أيضا الشخص الأبله والمعتوه ويعبر أفراد المجتمع الجزائري عن الغبي ب "الحابس" أو "الحابسين" في حالة الجمع كما هو في النكتة "4" ، والغبي من أهم صفاته اللاعقلانية لأنه يدل على العجز أو انه غير قادر فهم المعلومات بشكل صحيح مع مرور الوقت تحول مصطلح الغباء بان يكون أسلوبا ووصف جزء من تصرفات أخطاء بعض الناس وفي الغالب تكون رد فعل الشخص غير حميدة لأنه ليس بمريض وتمثل هذه الفئة المرتبة التالية من التخلف العقلي ، ويتميز الغبي في إمكانية تعليمة طبيعة الأخطار المادية التي تتهدده مع القابلية للعلم بعض الأعمال البسيطة والمعتادة التي يحتاجها في حياته اليومية.

فكل إنسان يقوم بأي فعل أو تصرف أو قول غير مرغوب فيه ينعت بالغبي فالغباء في ذهنية الجزائريين سمة منبوذة أو حتى مرفوضة ، لان الغباء قد يسبب التخلف .

\*الكسل :

01- "مدرس طلب من طالب كسول ان يرسم فيل قام الطالب ورسم نقطة على السبورة قال المدرس واش هذا قال الطالب هذا فيل جاي من بعيد "

02- " مرة واحد كسول ألف في الساعة شاف قدامو قشرة وهو يمشي قال ربي يعني على هادي الزلقة"

03- " واحد فنيان يخدم في حانوت تاع دجاج (بيبع الدجاج حي) جات عندو وحدة قاتلو شوفلي دجاجة فيها 2 كيلو " ايا شاف مليح في الدجاج قالهم الي فيها 2 كيلو تنوض " يعتبر أفراد المجتمع الجزائري سمة الكسل آفة عظيمة تعود على الأفراد والمجتمعات بالعواقب الوخيمة فهو يهدم الشخصية ، ويذهب بنضارة العمر ، ويؤدي بصاحبه إلى الإهمال والتأخر في ميادين الحياة الفسيحة ويعبرون عن الشخص الذي يتصف بهذه الصفة "الفنيان"

تنقد هذه النكت وتعالج النكت سمة الكسل التي هي انسلاخ من الإنسانية صار " الكسول" من جنس الموتى ومن تعود على الكسل ومال إلى الراحة فقد الراحة وقد قيل : إن أردت إلا تتعب فاتعب حتى لا تتعب .

فيعتبر الجزائريين الكسل أسرع وأوسع وضمن طريقة للفشل لأنه مؤشر شؤم ويقود إلى البطالة الظاهرة والمقنعة وذريعة للانحرافات السلوكية ، وان عاقبة استمرار الكسل مخاطر لا حصر لها مثل التسرب الدراسي والاعتماد على الغير وكثرة النوم والشرب والأكل وإهمال البيئة والابتعاد عن تحمل المسؤوليات وإتباع الشهوات وغياب الأهداف وترك الطموح وهي أخلاقيات ضارة تفسد طبيعة الفرد وتشوه شخصيته ومن هنا يستسلم الفرد الكسول للسكون .

ومن بين أسباب الكسل نجد السامة من كثرة أو صعوبة الواجبات وقلة الحوافز كما أن الجهل بطريقة إنجاز المهام بصورة صحيحة والخوف من النقد بسبب الكسل ونفس الشيء بالنسبة للاعتقاد

الخاطيء بان قيم العمل هي قيود أخلاقية تمتع الكسول من أن يكون حرا أو انه عاجز عن أداء المهام وتأجيل الأعمال بسبب تكديسها و التكديس يقود إلى التقاعس في الانجاز مما يدفع بالفرد إلى الكسل والتقليل من مكانة الفرد من خلال كلمات أو نظرات الاستخفاف والسخرية يدفع بالفرد إلى الفشل وبالتالي إلى الكسل ومن هنا أصبح الكسل صفة منبوذة لدى الجزائريين

\*البخل :

- 01- "واحد بخيل راح يشري فحة تاع فار قالو مولا الحانوت نوريلك كيفاش تستعملها قالو دير الفرماج وحطها قالو لالا اعطيني وحدة منديرش فيها الفرماج ".  
 02- "فيه خمسة بخلاء دخلو مقهى فطلبو كوب عصير وخمسة مصاصات "  
 03- "واحد مشحاح تحرقت دارو بيبا للحماية المدنية وبقا يستنى فيهم يعيطولو "  
 04- " بخيل نام روجو يصدق على الفقراء كي ناض حلف مايزيد يرقد"

البخل في نظر الجزائريين صفة تنطبق على من يمتلك المال ولا ينفق منه حين يستوجب الإنفاق نفسه أو أسرته أو أصدقائه أو أقربائه وصفة البخل انطلقت على الأغنياء لامتلاكهم المال ولا تنفق على الفقراء وصفة بخل الرجال والنساء على حد سواء وتمتد ظاهرة البخل لتجاوز البخل بالمال الى البخل بالانفعالات العاطفية والوجدانية وقد عرف ادم زيدان البخيل ( هو من يملك المال وسيلة قدرة على النفاق لكنه يعطل عن عمد وقصد تلك القدرة ليمتنع عن الإنفاق)

تعالج هذه النكت وتنقد سمة البخل، والبخل يعبر عنه من طرف الجزائريين ب "المشحاح، البخيل، المزير، المسمار " فلا يوجد اختلاف لهذه الصفة بين الجنس والسن أو حتى البيئة الاجتماعية وفي نظر الجزائريين أن البخيل يستعجل الفقر الذي هرب منه، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء لان البخيل يعتمد الظهور بملبس البائس الفقير بعدم امتلاكه للمال تحاشيا

لحسد الآخرين ، نظرا لإيمانه بالحسد والخوف من ترصد الآخرين له ولثروته وحجبها عن العيون ، فهو لا يثق بالناس مهما كانت علاقته بهم ولا يرى فيهم غير متربصين به وبثروته قد تختلف ، النظريات الاجتماعية حول سلوك الأفراد البخلاء هناك من يعيدها إلى الحرمان في الطفولة وهناك من يعيدها إلى سلوك يكتسب مع التربية ومن الأهمية التي تعطي للأملاك الفردية وخاصة النقدية منها ، ولكن في نظر المجتمع تبقى هذه الظاهرة، -البخل- ، منبوذة من وجهة نظره .

بدأت ظاهرة تصنيف الأشخاص بين بخيل وكريم بالاضمحلال في ظل تطور المجتمع وزيادة الفردية وانشغال الناس بهموم الحياة اليومية ، فلم تعد جلسات التصنيف ومراقبة الآخرين وإسقاط الصفات عليهم من الأولويات والمجتمع الجزائري اخذ يتأثر بشكل واضح بالمجتمعات الغربية ولم يبقى من البخل والبخلاء سوى السيرة رواية النوادر الساخرة.

للبخيل صورة نمطية في مختلف جهات المجتمع الجزائري وترتبط ارتباطا وثيقا بأخلاقيات المعاملة والمعاملة وأصول التعاطي بين الناس ، فيعتبر بخيل وغير لائقا من يأكل ما في صحنه ويعتبر البخيل كل من لا يستجيب للضيافة وتفسر عدم استجابته إلى خوفه من ردها أي اضطراره إلى تقديم الضيافة بدوره ، إلى ما هناك من معايير حتى وصل بالبعض إلى القول أن الأشخاص ذوي الوجوه الصفراء هم من البخلاء".

### • النكت المحرمة :

وهي النكت التي تتجاوز الحدود الاخلاقية فلا تقيم لها وزنا انها تعبر عمّا تريد التعبير عنه في حرية وشفافية تامة وبشكل مطلق غير مقيد فلا يقف في وجهها وازع اخلاقي ولا ديني وهي عادة تنشأ عن الكبت النفسي والقيود الاجتماعية والاخلاقية والدينية .

والنكت المحرمة تشمل النكت السياسية والدينية والجنسية وتعرف كذلك باسم الطابوهات فهي تطرقت للمواضيع الحساسة مثل الجنس وغيره فاصحبت سلاح الضعفاء في النقد.

## أ- نكت السياسة :

النكتة السياسية أشهر وأخطر سلاح بدون ترخيص يرفعه البسطاء في وجه السلطة ورسالة الشعوب المشفرة لحكامها .

يقول عنها سيجموند فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي هي قنبلة نووية متجددة الانفجار ، وليس لها ولن يكون لها مثل في اي ترسانة سلاح ما أن تنفجر في مكان إلا وتنتشر بسرعة البرق في شتى أنحاء البلاد .. وللنكتة السياسية العربية من بين كل نكت العالم خصوصيتها الشديدة وأهمها أنها خطيرة ومجرمة كما أنها الأكثر سخرية وتقريظا وإثارة للضحك والألم معا.<sup>1</sup>

إذن فالنكتة السياسية أو كما تسمى (الكوميديا السوداء) تكون ما بين السخرية من الواقع السياسي سواء للرفض أو التبعية أو السخرية من الوضع الاجتماعي كتفشي البطالة والرشوة والمحسوبية إن إنتاج النكتة السياسية وترويجها يعود إلى درجة الوعي السياسي الذي يكونه أفراد المجتمع بالإضافة إلى التناقضات الاجتماعية الموجودة في المجتمع .

إن محاولة وقوفنا على الظاهرة السوسولوجية للنكتة السياسية ،مرده إلى ملاحظة سيولوجية تتمثل في ظاهرة "التسييس" الزائد عن اللزوم للمجتمع بفعل أشكال الضغط وبحكم التحولات السريعة التي زادت من قوة الضغط الاقتصادي والاجتماعي وما اتبعه من ضغوطات نفسية قوية على الفرد والجماعة ، إذ ان في معظم البلدان التي تعاني من الحريات الفردية والجماعية والسياسية وغير السياسية ينزع المجتمع الى إنتاج أشكال وأساليب مقاومة الكسر "المحظور" وتكسير او تفتيت الطابوهات ، حيث نلاحظ ندرة في انتاج النكتة السياسية في المجتمع الجزائري.

1 مجدي كامل، اشهر النكت السياسية ، دار الكتاب العربي، دمشق ، القاهرة ، ط1 ، 2007 ، ص ص 5-13.

تقول بعض النكت السياسية:

**01-** " قالك خطرة الرئيس الماريكاني والفرنسي والجزائري كانوا في طائرة الرئيس الماريكاني قالهم انا نعرف وانا من خلال ناطحات السحاب ..الفرنسي قال من خلال برج ايفل ..الجزائري كان داير ساعة في يدو وخرجها من التاقة كيما رجعها ملقهاش قالهم راني في الجزائر سرقولو الساعة "

**02-** " قالك الشاذلي من كثرة النكت اللي خرجت عليه لم كامل النكت ودارهم في كتاب ورماه في البحر زاد شوية خرج الحوت ميت بالضحك "

**03-** " قالك واحد النهار جا الرئيس تاع الماريكان لدزاير وجاب معاه الشوصو الرئيس تاع دزاير ردلوا البغير "

تعالج هذه النكت ليس فقط السخرية من الاوضاع السياسية بل تتعدها للرئيس الذي يكون هو ايضا موضوع السخرية ان موضوع التنكيت جعلنا نكتشف الموضوع السياسي الذي أنتجت حوله النكتة طبيعتها والغاية إنتاجها ، فالتنكيت كدافع نفسي ، طبيعته السياسية التنفيس عن النفس المقهورة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا فهي حاجة ووسيلة لكسر المقهور في الإنسان من اجل قهر الأخر.

تعالج هذه النكت سيوسولوجية السياسة كالدولة والنظام والسلطة والمؤسسة وما إلى ذلك بل سيبقى في حدود رد الفعل اي في حدود الموقف السلوكي الثقافي التعبيري الكبت والتعبير والدكتاتورية والديموقراطية ، الحاكم والمحكوم ، الجوع والشعب بين هذه المسافات تنتج النكتة فهي في كثير من الأحيان تلعب الدواء المهدئ الذي ينقذ أفراد المجتمع الجزائري من الانفجار وتساعدهم على التوازن النفسي " فهكذا تكون وظيفة النكتة وسلطتها الرمزية اتجاه سلطتها الرمزية من حيث موضوع التنكيت نجد النسبة العالية لموضوع النكتة السياسية في الجزائر التي حضني بها رئيس الدولة مهما كان وبنسب متميزة ومختلفة ، نجعل من الرئيس ايا كان هذا الرئيس الجزائري المستهدف رقم 1 في النكتة

السياسية الجزائرية وقد بينت النكت السياسية السخرية من الرئيس خلال نهاية العشرية الأخيرة وبداية القرن الجديد والسخرية من الأوضاع العامة السياسية فمثلا ، كنا قد لاحظنا مع نهاية الثمانينات موجة النكت السياسية حول الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد لكن بعض وزراءه لم يكونوا في منأى عن التنكيت ، ومعنى ذلك إن النكتة المعارضة كانت نظام وليس شخص بعينه ويكون النقد الساخر من خلال النكتة موجه إلى المسؤول السياسي وعمل السياسيين الذين هم عمال النظام السياسي ، إذن فالتنكيت السياسي درب من دروب معارضة النظام السياسي .

فالنكتة السياسية إذن بنية فنية ساخرة معارضة وظيفتها التفرغ (تنفيس عن الذات) ثم التفرغ النقد ، الإيذاء.

### ب- النكت الدينية :

ان النكت الدينية هي إحدى أنواع النكت المحرمة في المجتمع الجزائري إلا أن أفرادها تناولوا الموضوع الدين بأسلوب فكاهي فيه الكثير من النقد الذكي وهذا ما يبين مكانة وقيمة الدين في المجتمع .

يعتبر الدين أكبر المحضورات وأشد الممنوعات قدسية تأتي النكتة لتكسر هذه الرمزية ولتجعل من الدين موضوعا للهزل كل شيء يصير مقبولا وواردا في النكتة الدينية وهذه الأخيرة تتحدث عن الأئمة وأركان الإسلام والإيمان بالقضاء والقدر الى غير ذلك من الأمور الدينية.

إن ظهور النكت في المجتمع الجزائري تعبر عن القيم الدينية في المجتمع ان قداسة الدين هي التي تدفع افراد المجتمع الجزائري ينكتون أو لا ينكتون حول هذا العنصر ، فالمقدس في نظر أفراد المجتمع الجزائري هو كل ما يمكن تدنيسه وكذلك هو ما يثير في النفوس الخوف والرهبه والاحترام والخشوع الذي يبعدنا عن الاستهزاء به ويرغبنا في الوقت نفسه إذن هو العنصر الأساسي الذي يتحكم في النكت المعبرة عن القيم الدينية المتعلقة بالدين وكل ما يتعلق به في المجتمع الجزائري.

وفي غالب الأحيان يرتبط البعد الديني بمفهوم المقدس ، إذا تعود ألفاظ التقديس والقداسة إلى مرجعية دينية بالأساس ، سواء كان موضوع التقديس أماكن ام كائنات، ومن أسماء الله في العربية القدوس اي المنزه من كل نقص وعيب ان القيم الدينية تربط المجتمع بثقافة مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فيحصل عندهم التناسق العقلي والإجماع الفكري الذي يؤدي إلى استقرار المجتمع كذلك هذه القيم تقي المجتمع من الأنانية فاجتمع اذا وجدت فيه الأنانية وحب الذات فلا نسأل عن سرعة فساده وانحلاله ، اما في المجتمع المسلم فانه يربي الناس على سعة الصدر واحتمال الاذى وحب الخير ومن هنا نجد في المجتمع المسلم الفرد له مكانته والمجتمع له مكانته والقيم تضبط هذا و ذلك .

ويعبر كذلك أفراد المجتمع الجزائري على القضاء والقدر "بالمكتوب" وهو سواء ما تعلق منه بالمعتقدات او الخطابات او الطقوس الدينية ، لذا نجدهم ينكتون عن الموت كثيرا وكأن الجزائري يعرف مصيره بعد الموت تكررت كثيرا في النكت التي عاجلت موضوع القضاء والقدر.

تقول النكتة :

**01-** "خطرة واحد قال لصاحبو: لو كان تموت نسيبتك تفرح ولا لا ؟ قالو : مانفرحش على

خاطر نخاف نموت بالفرحة "

و من هنا ينبغي ان ندرك بأن هناك دائرة أخرى في حياة الإنسان ليس له دخل بها وهي الأفعال التي تحدث وتتم بمحض قدرة العلي والمشية الإلهية وهي نافذة في الناس طوعا وكرها.

**02-** "قالك واحد هاز شكاراة تاع فرينة فوق ظهورو وطابع في عقبة ، مقدرش ولا يقول :

ياسيدي بومدين ، ياسيدي لخضر يااااا..... ومي نجا فالهبطة ، ولا يجري ياسر قالهم يخى بالواحد ماشي كل في ضربة"

تنقد هذه النكتة بعض الممارسات الدينية التي يجب ان لا تغفل عنها تتمثل في التمايز الجذري بين ممارسات الجزائريين الدينية وما هو منصوص عليه في "الإسلام الرسمي" أو "إسلام السلف الصالح" وما هو متعلق في بعض ممارسات الجزائريين الدينية ، فعلى سبيل المثال اتخاذ (الوسائط عبادة الأضرحة والأولياء...) والاتكال على الأولياء لا على الله سبحانه وتعالى وذلك لإيمانهم الكبير بالأولياء الصالحين.

الا ان هذه الظاهرة حاضرة بقوة في المعتقد الشعبي وهو ما نجده مترجما طقوس وتقاليد يداوم عليها الجزائريون يوم من شد الرحال إلى الأضرحة وتقديس بعض الأماكن وحتى محاولات العلماء المصلحين للتحذير من هذه السلوكات التي تتعارض على طول الخط مع عقيدة التوحيد الإسلامية وغالبا ما تبوء بالفشل نظرا لتعلق الجزائريين الشديد بهذه الطقوس التي ظلت تتعايش مع الدين الإسلامي .

تقول النكت التالية :

**01-** " قالك واحد الامام جاء جديد للجامع بدا يصلي بيهم شوي قص الضو كملوا الصلاة (بقاو يصلو) كي تحل الضور لقوا الإمام متكي يقول سمع الله لمن حمده "

**02-** " قالك واحد الامام يطول في الخطبة ياسر سحتوه تاعين الحي ،جابوا امام جديد بعد ماكمل الخطبة الاولى سقساه واحد من المصلين قالوا علاه سحتو الإمام لول قالو : يطول في الخطبة ياسر قالهم تعرفوا قصة موسى قالولو اي قالهم مالا متجوش الجمعة الجايا "

**03-** " واحد الامام تعارك هو واحد نهار الجمعة شوي وقت الصلاة لقاها في الصف الأول قال في قلبو انا متعارك معاه وهو ورايا وفي الخطبة قالهم ثلاثة لا يدخلون الجنة عاصي الوالدين وتارك الصلاة وهذا الرخيس اللي قاعد حدايا وضربوا برجلو "

تنقد هذه النكت فئة من فئات المجتمع وهي فئة أئمة المساجد بصفة عامة فهي هنا تنقد دور الإمام وكيفية أدائه للصلاة وكيفية إلقائه للخطب والدروس هذا فيما يخص النكتة رقم 01 و 02 اما بالنسبة للنكتة رقم 03 فهي تنقد الإمام من زاوية أخرى وهي أن الإمام تجاوز الحد وأصبح يتدخل في أمور يجهلها مثل الذي يدخل الجنة او لا يدخلها. فقد أصبح المجتمع يسخر من الأئمة في نكتهم ، ويصورونهم ككائنات جبانة منافقة تحرم كل شيء لكنها لا تتوانى في تعبير مواقفها خوفا او دفاعا عن مصالحها

وتعالج هذه النكت أيضا العلاقة التي تربط الإمام بجماعة المسجد فهي علاقة أداء واجب لا غير ، فيجب ان تكون العلاقة بينهم علاقة أخوة وتحاب وينبغي على الإمام أن يكسب ود وحب جماعة المسجد أن يفتح قلبه لهم ويتقبل أي نصيحة ولو حدث عتاب أو نقد و أن يكون صدره متسعا له ولا يعرض او يتعالى عنهم.

### ج - النكت الجنسية :

النكتة الجنسية تنتقض ضد كل أنواع المنع والطابوهات: المثليون ، الاستغلال الجنسي للأطفال ، الوضعيات المختلفة للعلاقة الجنسية ، كل هذه الأمور مقبولة ومتداولة داخل النكتة فقط لكنها تظل حبيسة اللقاءات بين أشخاص من نفس الجنس أو السن أو بين أشخاص تربط بينهم علاقات حميمة تمكنهم من كسر هذه الطابوهات باختصار يصعب جدا تداول النكت الجنسية بين أفراد الأسرة وحينما يتم تجاوز حاجز الحشمة ، يقول راوي النكتة من باب الاستلطاف : " لا حياء في الدين " والدين هنا مرادف للجنس.

أبطال النكتة الجنسية اغلبهم ذكور والمرأة كذلك حاضرة لتلبي رغبات الرجل .

حين يحكي الناس النكت الجنسية بينهم قد يعتمدون إلى تعويض الكلمات المزعجة بمرادفاتهما الفرنسية أو بإيماءات أو إشارات حين يتم كسر هذا الطابو واستعمال الكلمات الحقيقية الواردة في النكتة فهذا يعني ان الراوي والمستمعين وصلوا إلى نوع من الحميمة في علاقتهم يسمح بذلك. والنكتة الجنسية ليست دائما مباشرة وحاملة لألفاظ تحدى الحياء المستمعين في تحمل بعض النكت بين ثناياها نوعا من الرمزيات الذكية.

**01-** "قالك واحد الشاب استدعى حبيبته لمرافقته إلى شقته سألته الفتاة بحياء مصطنع عن السبب فأجابها : (نمشو نسمعو لعبد الحليم ) أجابت الفتاة بنفس الحياء المصطنع : ( وكي يسألنا عبد الحليم واش نديرو؟) فأجابها : (نلبسو حوايجنا ونخرجو). .

تنقد هذه النكتة الشاب وطائه ليمارس الجنس مع الفتاة لكن بطريقة مباشرة لكي لا يحدش حيا المستمعين في ألقائها.

#### خامسا : مدى تأثير النكتة الشعبية على الفرد وعلى الجماعة:

إن النكتة الشعبية باعتبارها أحد عناصر الأدب الشعبي، فهي لا تلغي الواقع الاجتماعي وإنما تعكسه بطريقة ما بل أكثر من ذلك، فهي تسخر منه لأن في عالم النكتة نجد عنصري المرح والسخرية في المقابل الجد والصرامة الذي يعيشه أفراد المجتمع.

إذن فإن النكتة الشعبية لها تأثير واضح على الفرد وعلى الجماعة بوظيفتين هما الضحك أو السخرية.

## الفرد :

تقول نبيلة ابراهيم في مؤلفها اشكال التعبير في الادب الشعبي النكتة الشعبية انها فلسفة ترويح لنفسه وذهنه معا واذا ما شعر بعبء التفكير فانه يرغب في الضحك اما من اجل الضحك نفسه واما من اجل السخرية بما ليس له من قبله حول ولا قوة" <sup>1</sup>

وهنا نلمس من قول نبيلة ابراهيم ان الفرد بحاجة ماسة الى الضحك عن طريق سماع النكت اما من اجل الضحك وترويح عن النفس فالنكت تؤثر على وظائف العاطفية والفكرية للفرد فهو يساعد بان يجعل من مخاوفه والتغلب عليها وهي تؤثر على جو العمل وتزيد من انتاجية الموظفين واستيعاب الطلاب اذا تم توظيفها في الاطر التعليمية .

فهي تحفز التفكير الابداعي خاصة عند مخترع النكتة الاصلي فابتكار نكتة مضحكة ينطوي على كثير من الابداع لكون النكتة هي محاولة ربط غير مألوف بين تفاصيل دقيقة تخلق صورة جديدة تشير انتباه السامع وضحكه.

وثانيا من اجل السخرية والنقد فتؤثر النكتة على الفرد بطرح الافكار غير المعلنة والمؤلمة والمستفزة تؤدي الى صراع نفسي كبير لدى الفرد فهي تنقد واقعه الذي يصعب نقده بشكل مباشر وصريح فالنكت التي يضحك عليها الفرد تكون اكثر استفزازا ولاما للذات .

وللنكتة وظيفة تصحيح العيوب الاجتماعية والاخلاقية ذات الصيغة الاجتماعية للفرد.

## الجماعة:

اتجه الانسان منذ القدم الى التعبير عن ارائه الخاصة ومطالبه وتطلعاته باستخدام اسلوب النكتة والسخرية او الرسم المضحك.

1 نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الادب الشعبي، ص 197.

فالجميع يرغب في أن يكتب النكت ويقرأ الاعتراض أو الرقص بأسلوب السخرية والنكتة حتى ولو كان الانتقاد غير منصف فقد أصبحت هناك رغبة جماعية للضحك والسخرية.

إنَّ الضغوطات النفسية او الاجتماعية التي يعاني منها الفرد تدفعه الى القيام بالتنفيس عنها تنتشر النكتة وتنتقل وتؤثر بأسلوب ساخر خاصة اذا كانت تتعلق بأمر يهم المجتمع فهي عبارة عن سخرية واستهزاء وانتقاد لشخص او لجهة معينة او كفة معينة فهنا تكون سلبية ولها مساوي كثيرة قد يؤدي الى تكوين صورة نمطية سليمة عن الشخص الاخر فمثلا: عندما يسخر الفرد من المجتمع فيؤثر فيه معتمدا يشعر الفرد بالنقص الزائد فانه قد يسعى الى تعويض ذلك النقص بالاستهزاء من الاخرين لتعويض النقص.

وقد بتعلم الفرد السخرية من البيئة التي يعيش فيها سواء كانت الاسرة أو الجماعة.

إنَّ استخدام أسلوب السخرية والنكتة في تناول القضايا الاجتماعية هي ثقافة نرى عليها اغلب افراد المجتمع.

اذن فالنكتة تؤثر على الفرد بصورة خاصة والجماعة بصورة عامة.

خاتمة

بعد المضي في هذه الرحلة الطويلة والمسلية مع النقد الاجتماعي لفن النكتة الشعبية الجزائرية لا بد من وقفة نوجز فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج :

- إذا عدنا الى تعريف النكتة بنجدها تتقاطع مع دلالات أخرى كالفكاهة والسخرية والضحك والتهكم.

- فالنكتة كانت ولا تزال إحدى الظواهر البارزة في المجتمعات ،ومنها المجتمع الجزائري. وهي أحد أشكال الأدب الشعبي الجزائري إذ تعبر عن الوجدان الثقافي للمجتمع الجزائري في قالب فكاهي وكوميدي؛ فهي فن شعبي ساخر ، وجد ليعبر عن حالات الشعب الجزائري خلال فترة زمنية معينة كما يمكن اعتبارها أداة للتواصل الاجتماعي .

- إن النكتة الجزائرية لها خصائصها التي تميزها عن الشعوب الأخرى فهي مركبة وهي كجنس أدبي لا يقتصر إنتاجه على فئة من الشعب دون غيره ،وهي متداخلة مع أجناس أدبية أخرى ،فقد تأتي في بيت شعري كما يمكن ان تأتي في سياق روائي أو مشهد مسرحي .

-النكتة لها وظيفة اجتماعية للتواصل مع الناس وتحقيق التفاعل بين الأفراد والتحكم في سلوك الآخرين بالسخرية ومهاجمة السلطة السياسية والدينية والاجتماعية وتحديد أنماط السلوك المقبول عبر النقد والسخرية والكشف عن العيوب الاجتماعية وإصلاحها .

- تعتبر النكتة إحدى أهم أشكال المقاومة الثقافية في المجتمع الجزائري الذي يعاني من الاحتكار والضغط بكل أشكاله ، كما أنّ النكتة هي الشكل الفني للسخرية والذم والاستهجان، وهي البناء المعماري للنقد الساخر من المجتمع؛ فالشرائح الاجتماعية تنتج النكتة الخاصة بها' فلا عجب أن نجد للمعلمين نكتهم الخاصة إضافة إلي استهلاكهم للنكت المختلفة وللطلبة نكتهم ولرجال الدين (الأئمة) ... الخ اي تلك التي أنتجت من طرفهم لتعبر عن خصوصية عملهم .

- إن محاولة وقوفنا على الظاهرة السوسيولوجية للنكتة السياسية مرده إلى ملاحظة تتمثل في ظاهرة تناول السياسي في المجتمع الجزائري بفعل أشكال الضغط الاجتماعي والاقتصادي وما يتبعه من ضغوطات نفسية قوية على الفرد والجماعة . ونظرا لعدم وجود منابر ديمقراطية وحرية التعبير ينزع المجتمع إلى إنتاج أشكال وأساليب مقاومة لكسر المحذور (الطابوهات) بالنقد الساخر من خلال النكتة .

\_النكتة كيفما يكون محتواها تتطلب مشاطرة للموضوع أي أن يكون الشكل هرميا القاعدة (القائل والمستمع أو المستمعون (الجماعة) ) والقمة هي المراد ( شخصا كان أم جماعة مؤسسة ). وعليه فان وظيفة النكتة إنما تنشأ من الدور الاجتماعي لها الذي هو دور نفسي وفردى أيضا لكنه مرتبط بالجماعة ارتباطا عضويا حتى أنه لا يمكن للفرد أن ينكت أو يحكي لنفسه .

-فسرت النكتة أنها نوع من أنواع التعبير عن الأفكار غير المعلنة 'وأنّ قوة النكتة تكمن في هدفها وعادة ما تكون الأفكار غير المعلنة مؤلمة ومستفزة تؤدي إلى صراع نفسي كبير لدى الفرد. وتعتبر النكتة عن نقد لواقع يصعب نقده بشكل مباشر وصريح ،لذلك يلجأ الناس عادة إلى النقد عن طريق النكت. فالجزائري يضحك بالنكتة الأخطر استفزازا و إيلاما للذات، وإذا نظرنا إلى أكثر النكت تداولا في المجتمع الجزائري سنجد أنها الجنسية والسياسية وهما من الطابوهات التقليدية في المجتمع الجزائري . وهذا ما يجعلنا نكتشف الوظيفة الاجتماعية للنكتة .

-إنّ دراسة النكتة الشعبية من شأنها أن تكشف لنا عن أهم تطلعات أفراد المجتمع الجزائري ورغباتهم وانتقاداتهم، أو بمعنى آخر يمكن للنكت الشعبية المنتشرة في المجتمع أن تكشف لنا عن نوعية التفاعل والعلاقات التي تربط المواطن بذاته والآخرين وجملة من الانتقادات الموجهة لهما كما تؤدي تلك النكت العديد من الوظائف كالتسلية والتواصل والنقد والمحافظة على التوازن الاجتماعي.

# الملاحق

نكت شعبية متنوعة في مجالات مختلفة

## ○ نكت الروابط الاجتماعية:

## (1) نكت الخطوبة والزواج:

- 1- " وحد العجوزة راحت تطلب لوليدها قائلتها: ام العروسة ياخي ولدك مايدخنش قائلتها: لا يابنتي ما يدخنش غير كي يولي سكران برك "
- 2- حمار شاف خطيبته الحمارة قالها: " وقتاش نتزوجو يا حمارة قاتلو: كي تسقم هدرتك يا واحد الحمار.
- 3- قالك واحد الجزار راح يخطب قالولو: اهل الطفلة " لازم تدفع 7 ملايين فالعروس " قاللهم: " علاش شحال راكم تبيعو الكيلو "
- 4- واحد راح يخطب وحده قالولو: بصح راهي تقرا قاللهم: انجي في العطلة
- 5- واحدة قالت: لراجلها لوكان غير تزوجت ببليس ولا انت قاللها: لايجوز للاخ ان يتزوج اخته
- 6- "واحد قال: لماماه حبيت نتزوج بوحدة بيضاء وطويلة وخدامة قاتلو: شوف كاش فريجيدار "

## (2) نكت الحمارة (النسيبة) :

- 1- خطرة واحد قال لصاحبو: لوكان تموت نسيبتك تفرح ولا لا ؟ قالو : مانفرحش على خاطر نخاف نموت بالفرحة "
- 2- "الزوجة :علاش قطعت من المجلة المقال الذي عنوانه كيف نعيش 100 سنة ؟ الزوج : خفت لتقراه امك".
- 3- "واحد قال لصاحبو نسيبتي دخلت فيها الحمرة الخبيثة وطلعت منها قالو صاحبو علاه قالو لقاها أخبث منها "
- 4- واحد راح عند الطبيب سالو بزاف وكى كره منه قال :ماعرقتش واش عندك قالو: هداك لمريض علا خاطر ماسقصتنيش على نسيبتي

## ○ نكت التعليم:

## 1) المعلمين والتلاميذ:

1- معلم سأل تلميذ: السرّوال مفرد ولا مثنى يا طفل؟ فرد التلميذ: مفرد من فوق ومثنى من تحت

2- قال المعلم لـاحد تلاميذه: اعطيني ثلاث حيوانات زاحفة قالو: حنش، حلزون، خويا الصغير

3- قال العلم للتلميذ: أعرب مايلي : ضرب المعلم التلميذ في المدرسة قال التلميذ: ضرب موش حق عليه، الأستاذ كبير عليه ، التلميذ صغير عليه في حرف جر المدرسة مبنية بالسيمّة والحجر

4- قالك واحد الاستاذ قال: لوحد التلميذ كي تكبر واش تخرج قالو التلميذ: نولي شيباني

5- مدرس طلب من طالب كسول ان يرسم فيل فقام الطالب ورسم نقطة على السبورة قال المعلم: واش هدا قال الطالب: فيل جاي من بعيد.

## 2) الطلبة :

1- قالك واحد جاب الباك بمعدل عيان خلاه يريح

2- قالك واحد راح يعقب الباك كي فرق المعلم الورق على ليزيتيديون كان هذاكا الطفل يكح يكح كي وصل قدامه المعلم قاله سينتيفيك ؟ قاله لا ازمتيك

3- "قالك واحد الأستاذ واعر قاع انجليزية يسأل :

الطالب الاول : صرفلي الفعل SPEAK

الطلب : speak-spoke-spoken

الطالب الثاني : take

الطالب : take –took–taken

الأستاذ شاف الطالب الثالث لقاءه خايف قالو وشبيك ؟

الطالب : وشبيك - وشبوك - وشبوكن "

### 3) العلاقة بين الجنسين:

1- واحد تعرف على وحدة اسمها زهرة قالها واش اسمك قتلو اسمي موجود في كل حديقة  
قاله اسد.

2- قالك كاين واحد يديرونجي في وحد المدام كي دارت لعندو قالها اسمحيلي احسبتك  
امي ادايا جاوباتو: حشاك انا متزوجة

3- واحد كان يشاتي في لنترنات مع وحدة قالها كيفاه اسمك كتبتلو فاطمة وحطت قدامها  
وردة معناها فاطمة الزهراء هو واش كتبلها Le père venderdi اسمو بو جمعة.

4- قالك وحد السيد تزوج بين 2 حمير وبعثها لصاحبته وكتب تحتها راني في الوسط

5- واحد قاعد يتبع في وحدة قاللها واش بيك تجري واش راه وراك قاتلو وراي حمار

6- مره واحد كان قدام لبحر هو وحيببتو قاتلو فاش يفكرك غروب الشمس قالها برجوع  
قلينديزير الى القاعدة

### 4) الزوج والزوجة:

1- قالك وحدة كانت اتشوف في مسلسل وجات عند زوجها قاتلو محمد شفت

القمر قد ماه وين قالها راني انشوف مانيش اعمى

2- قالك وحدة قالت لراجلها قولي كلمة حلوة قلها بسبوسة

3- قال زوج لزوجته لو كنت في الهند لعبدك الناس هناك قالت هذا لاني جميلة قال

الزوج بل لانكي بقرة.

4- مدرس تزوجة مدرسة كتبو كتابهم على اللوح وزفوههم بالطبشير

### ○ نكت الفئات:

#### 1) الاطفال:

1- كاين طفل صغير رباوه ولديه على الاخلاق الحسنة ولا كي روح للثلاجة يططب

عليها قبل ما يفتحها

2- واحد ذبح باباه علا خاطر المدرسة دارو رحلة للايتام فقط

3- وحد المعلم سالو الطفل كيف يتكون الندى ردى التلميذ لما الارض تدور وتتعب ينزل

منها العرق

4- قالت الام لبنتها لو ضربتني اختكي مرة ثانية ترقدي بلا عشاء قالت البنت نظربها بعد

العشاء

5- كاين طفل راح الجارتو وربلي نشوف السانك قاتلة علاش قاللها ماما دائما تقول

جارتنا لسانها طويل

#### 2) المرأة:

1- "خطرة واحد قال لصاحبو : باين بلي حماتك ماتت مسمومة وكان الرد راها

عضت لسانها الطويل

2- قالك وحد النهار نساء كانوا يقرو في محو الامية وكان عنوان الدرس دخل عمر

وكلمة تقلهم المعلمة دخل عمر يغطو وجهم وفاتت الحصنة كيما هاك وكى سقصاتهم

المعلمة اذا فهمو الدرس والله كنا لاهيين مع عمر هاو دخل هاو خرج ماكتبنا والو

3- قالك واحد قليل تزوج وحدة هجاله مرفها نهار العرس سقصاها شحال من راجل

اتزوجتي قولي ماردتشيبي عليه قعدت ساكتة حسبها راهي حشمانه بقى ياكد عليها

وردت عليه والله معلبالي بلاك وحد الخمسة ولا اكثر

4- قالك وحدة كذابة ومغرورة عايشة غير بالكذب كانت تكذب على وحدة قاتلتها  
تعرفني انا شحال انخوس وشحال انطبلاسي راني ظرت ياسر بلادات ... ماخليت  
باريز المغرب دبي ... ماخليت انجليز الهند وحتى الامرات ونعرف مطارات ياسر غير  
فخامات وماركات ردت عليها : امالا انا تعرفني الجغرافيا مليح قالت لها ايه ... والله يا  
ولدي الجغرافيا كل 3 شهور 4 نروحها لوكان نقدر مانرجعش منها

5- قالك وحدة كيبيمات راجلها تفاهمت مع طالب يقرأ كل ليلة القراءن على راجلها  
وبقى شحال من يوم وهو يقرأ وحده النهار كره ماقرلهاش القراءن ورقد وهذيك المرء  
فاقتلو وقاتلو علاش ماركش تقرأ اليوم ماسمعتش القراءن قاللها والله الرقدت عمد باش  
نتأكد اذا كان الثواب ولا لا وقاتلو اتأكدت ولا مزال ؟ قالها ايه راني شففته في منامي  
راه في الجنة قاعد والحوريات دايرين بيه ... وكامل ميزانين ... زعفت عليه لمراء وقتلو  
اي بركات والله ماتزيد تقرا ... خدائمو مانبدلوش كامل حي ولا ميت

### 3) العجائز والشيخ:

- 1- وحد العجوزة راحت للطبيب راه عندي الماء في ركبتي ةالغاز في معدتي قاللها  
دخلني اتريسيبي واسكني
- 2- كاين واحد لعجوزة دخلت للقهوة قاتلو بييا وليدي شحال كاس القهوة 10 دج  
قاتلو وشحال تحسبو السكر قاللها باطال قتلوا مالا اعطيني 2 كيلو
- 3- اعجوز مع ولد ولدها طاحتلو حبة حلوة راح يزها قاتلو لا لا الحسة الشيطاني  
امشى وشوي طاحت جداتو قاتلو هزني قالها لحسك الشيطان
- 4- راجل اكبير في العمر قالولو واش عامل فيك رمضان يا الحاج قاللهم كون مش من  
رشفت الوضوء العبد يموت من العطش

5- قالك وحد لعجوزة كذابة ياسر بعثوها اولادها للحج باش تحبس الكذب قالك كي رجعت قالوها ولادها احكينا على الحج قالتلهم حبست بينا الطيارة في السماء وهبطنا اندزو فيها

6- واحد العجوزة في محو الامية كتبتلهم المعلمة رقم 11 على الصبورة وقعدت للعجوزة تبكي قالت لها بيبك يا مرء قالتلهم تفكر رجلين المرحوم

### ○ نكت الجريمة:

#### (1) المدمنين على الخمر :

1- مرة واحد خابط سأل وحدة قالها واش اسمك؟ أجابت أسماء قالها :مكانش اسم محدد؟

2- مرة خابط يقول لصاحبو حذاه عيني حمرا واش ندير؟ قالوا : كي تولي خضراء امشي

3- خابط يكتب المحاضرة مع الأستاذ كل ما مسح الأستاذ الصبورة يقطع الورقة

4- خابط واقف قدام دارو سالو الشرطي انت من اهل البيت؟ رد عليه الخابط السكران لا انا من كفار قريش

5- وحد المرانية ياسر ذاقت الشراب اول مرة في حياتها قالت الذوق نتاعو كيما الدوا اللي يشربوا راجلي من 20 عام لتو"

#### (2) المدمنين على المخدرات

1- في ليلة كان ربعة من الشباب يزطلو ورا باطيمة وبعد مدة خلصلهم الكبريت بعثوا واحد منهم يطلب مالا راح دار على الباطيمة ورجع ليهم قالمهم: يا جماعة معندكمش كبريت ؟ قالولو: اقعد رانا بعثنا واحد يجيب

2- زاطل في ليلت عرسو بعد ماراحو المعرضين دخل الدارو ولقاء لعروسة ثم قال: كنت عارف انو بعد هذي الزردة باش ينسو واحد

- 3- خطرة زوج زاطلين واحد قال : رانا في النهار والثاني قال : رانا في الليل وبقاو كيما هاك حتى فات عليهم واحد سقساوه رانا في النهار ولا في الليل ؟ قالهم اسمحوليياخاوتي انا منسكنش هنا
- 4- مرة واحد محمش ماسك خفاش وميت بالضحك قالولوا : واش بيك تضحك قالهم : اول مرة نشوف فار لابس عباية
- 5- مزطول راح للدكتور يشكي انو كل مايرقد يحلم بقطط يلعبو في الكورة قالو الدكتور ماترقدش يومين قالو المزطول مانشمش على خاطر غدوة la final
- 6- " دخل محمش على محمشين قالهم : حرام عليكم قالولوا: وعليكم الحرام ورحمة الله وبركاته

### ○ نكت الصفات المنبوذة:

#### 1) البخلاء:

- 1- خطرة واحد مشحاح جاه بنو قالو : بابا حلمت البارح بلي عطيتني 5 دج قالوا مالا راجعها لي كنت نتمسخر .
- 2- فيه خمسة بخلاء دخلو مقهى فطلبو كوب عصير وخمسة مصاصات
- 3- قالك واحد مشحاح ياسر ادا ولدو لسوبر ماركت معاه هز الطفل شيكولا وحلوة قال لباباه نخبها قالو بوسها وحطها
- 4- واحد الطفل باباه مشحاح شرالو طوموبيل قالو صاحبو كيفاش درت باش شرالك طوموبيل قالو كتبناها لو في قائمة ادوات المدرسية.
- 5- بخيل نام روهو يصدق على الفقراء كي ناض حلف مايزيد يرقد
- 6- واحد مشحاح تحرقت دارو بييا للحماية المدنية وبقا يستنى فيهم يعيطولو

## (2) الاغبياء الكسالى:

- 1- واحد غبي واقف في الشارع ويعيط ويقول زيدي حوسي زيدي حوسي واحد جاء عاقب في الشارع وقالو جاء ليه وقالو واش بيك هز منو التيليفون واسمع لقا ان الرقم الذي طلبتموه لم يعد في الخدمة
- 2- واحد فنيان يخدم في حانوت تاع دجاج (بييع الدجاج حي) جات عندو وحدة قالتلوشوفلي دجاجة فيها 2 كيلو " ايا شاف مليح في الدجاج قاهم الي فيها 2 كيلو تنوض
- 3- غبي دخل متحف حرك مزهارية عثمانية وطيحها تكسرت قالو مسؤول المتحف ... واش درت يا جدك هادي راهي من القرن 18 رد عليه الغبي خلعتني حسبتهما جديدة
- 4- واحد غبي سمع بلي الشيطان ذكي راح يقراء معاه
- 5- واحد سال صاحبو قالو انت علاش اصلع قالو من المشاكل قالو ماتزيدش تحفف عندو
- 6- غبي وذكي يلعبو في الشطرنش ربح الغبي والسبب هو ان الملك مات على خاطر طلعلو الضغط انتاعو

## ○ النكت المحرمة:

## (1) السياسة:

- 1- استدعى الرئيس بوتفليقة جماعة من الشبان تقدمو راكم متخلفين بزاف فحملو الشبان كراسيهم وتقدمو نحوهم
- 2- قالك الشاذلي من كثرة النكت اللي خرجت عليه لم كامل النكت ودارهم في كتاب ورماه في البحر زاد شوية خرج الحوت ميت بالضحك

- 3- قالك خطرة الرئيس الماريكاني والفرنسي والجزائري كانوا في طائرة الرئيس الماريكاني قاهم انا نعرف وانا من خلال ناطحات السحاب ..الفرنسي قال من خلال برج ايغل ..الجزائري كان داير ساعة في يدو وخرجها من التاقة كيما رجعها ملقهاش قاهم راني في الجزائر سرقولو الساعة "
- 4- زعيم عربي وشم على ذراعو خريطة فلسطين ولم سألوه على السبب رد حتى لا انسى انه محتلى ... فردوا عليه ومذا ستفعل اذا تحررت فرد على الفور اقطع ذراعيي لو تحررت
- 5- رئيس اراد تغيير سياسته والتعامل مع شعبه بكل شفافية فغلع كل ملابسه ووقف في الشرفة وسرح ان لا اخفي شيء عن الشعب
- 6- واحد حب ايدير عملية فدائية راح لفلسطين طعن روحو بالموس ماتوا ربعة من الضحك

## (2) الدين :

- 01 - " قالك واحد الامام جاء جديد للجامع بدا يصلي بيهم شوي قص الضو كملوا الصلاة (بقاو يصلو) كي تحل الضور لقوا الإمام متكي يقول سمع الله لمن حمده "
- 02 - " قالك واحد الامام يطول في الخطبة ياسر سحتوهاعين الحي ،جابوا امام جديد بعد ماكمل الخطبة الاولى سقساه واحد من المصلين قالوا علاه سحتو الإمام لول قالو : يطول في الخطبة ياسر قاهم تعرفوا قصة موسى قالولو اي قاهم مالا متجوش الجمعة الجايا "
- 03 - " واحد الامام تعارك هو واحد نهار الجمعة شوي وقت الصلاة لقاه في الصف الأول قال في قلبو انا متعاركك معاه وهو ورايا وفي الخطبة قاهم ثلاثة لا يدخلون الجنة عاصي الوالدين وتارك الصلاة وهذا الرخيس اللي قاعد حدايا وضربوا برجلو

# قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم
2. الصحيحان ( صحيح البخاري ، صحيح مسلم)
3. محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر ناصر، الجامع المسند الصحيح من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار طوق النجاة ، دمشق ، ط1، 1422هـ.
4. مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى الرسول صلى الله عليه وسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د ت ، د ط.

المراجع:

5. أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البخلاء، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، دت.
6. أبو منصور الثعالبي ، اللطائف والظرائف، دار المناهل، لبنان، ط1، 1992،.
7. أحمد محمد الحوفي، الفكاهة في الأدب، أصولها و أنواعها، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، دت.
8. أرسطو، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دط.
9. أمل بكري وآخرون، الصحة والسلامة العامة ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط3 ، 2003.

10. أمنية فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية و الأنثروبولوجية و النفسية و الموزفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية و التراث و الفلكلور الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط1، 2012/1432.
11. ايمن مزاهرة وآخرون، علم اجتماع الصحة ، دار البارودي ، عمان ، الأردن ، ط1، 2003.
12. بو علي ياسين، بيان الحرين الهزل و الجدل (دراسة في أدب النكتة)، دار المدى للثقافة، سوريا، ط1، 1996.
13. جورج كدر، أدب النكتة، بحث في جذور النكتة الحمصية، دار رسلان، سوريا، دط، دت.
14. رابح العوي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة.
15. سراج الدين محمد، النوادر و الطرائق و الفكاهة في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، دط، دت.
16. سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط ، 1974.
17. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، د ط ، د ت.
18. شاكر عبد الحميد الفكاهة و الضحك، دط، دت.
19. شاكر عبد الحميد- معتر سيد عبد الله- سيد ع شماوي، التراث و التغيير الإجتماعي (الفكاهة و آليات النقد الإجتماعي)، مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الإجتماعية- كلية الآداب- جامعة القاهرة، ط1، 2004.
20. شوقي ضيف، النقد دار المعارف ، القاهرة ، ط5 د ت.

21. صلاح الدين شروخ ، مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر ، الجزائر ، د ط. د ث.
22. صلاح فضل مناهج النقد المعاصر، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 1417هـ
23. عبد العزيز شرف أديبات الأدب الفكاهي، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط 1، 1992.
24. عبد العزيز عتيق ، في النقد الادبي، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 2 ، 1391هـ / 1972 م.
25. عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة ،المركز الثقافي العربي، دار الهلال، د ط ، 2006.
26. العقاد، جحار الضاحك المضحك، دار الهلال، مصر ، دط، دت.
27. فاروق سعد، مع بخلاء الجاحظ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 6، 1992.
28. فوزية ذياب، القيم والعدوات الاجتماعية مع البحث الميداني لبعض العدوات الاجتماعية، دار الكتاب العربي للطباعة ، القاهرة، دط، دت، ص
29. مجدي كامل، اشهر النكت السياسية ، دار الكتاب العربي، دمشق ، القاهرة ، ط 1 ، 2007.
30. محمد الجوهري، المدخل الى علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية ، القاهرة ، ط 5 ، 1427هـ / 2006 م .
31. محمد سعيدي، الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1998.

32. محمد علي الهاشمي، شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الاسلام في الكتاب والسنة، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، مملكة العربية السعودية ، ط1 1425 .
33. محمد محمود الجوهري، علم إجتماع الجريمة والانحراف ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 1434/2010.
34. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة ،مصر، القاهرة، د ط، د ت.
35. هنري برجسون، ت: سامي الدروبي و عبد الله عبد الدايم ، الضحك، الهيئة المصرية للكتابة القاهرة، د ط، د ت.
36. القواميس والمعاجم:
37. ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة(نكت)، دار صادر، بيروت، ط1، 1345هـ.
38. ابن سيده، المخصص، دار المكتبة التجارية، بيروت، دط، 1965. ج13.
39. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1991، ج5.
40. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ج13.
41. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط1، 1979.
42. الزمخشري، أساس البلاغة، دار المكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1998.
43. الشيخ عبد السلام البستاني، الوافي، معجم وسيط اللغة العربية، طبعة جديدة، 1990، مكتبة لبنان، بيروت.

44. الفراهيدي، كتاب العين، مادة(نكت)، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج4.

45. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.

#### 46. الرواة:

47. حدة سالم : 90 سنة ، أرملة ، أم الطيور، أجريت المقابلة، 20 ديسمبر 2015، على 9:00 صباحا.

48. زهرة زعيب ، 80 سنة ، أم الطيور ، أرملة ، أجريت، المقابلة 25، مارس ، 2016 ، 10:00 صباحا.

49. عيشة لعياضي ، 85 سنة ، أرملة ، أم الطيور ، أجريت المقابلة 1 جانفي 2016 ، على الساعة 13:00 زوالا.

50. لوجاني نوة 80 سنة ، أم الطيور ، أرملة، أجريت المقابلة ، في 22 مارس 2016 على الساعة 9:00 صباحا.

# فهرس الموضوعات

الاهداء

شكر وعرهان

مقدمة ..... أ ب ج د

الفصل الأول: فن النكتة الشعبية (تحديدات اتنظرية).....8

أولا : الدلالات اللغوية للنكتة والمعاني المتصلة بها:.....8

• الفكاهة.....8

• السخرية.....9

• الضحك.....10

• التهكم.....11

ثانيا: مفهوم النكتة:.....11

• لغة.....11

• اصطلاحا.....13

ثالثا: النشأة والتطور لفن النكتة الشعبية:.....15

رابعا: خصائص النكتة:.....20

خامسا: أنواع النكتة:.....22

سادسا: وظائف النكتة:.....25

- 28.....: سابعاً: رواة النكتة (المبدعون):
- 29.....: ثامناً: المتذوقون للنكتة (المتلقي):
- 32.....: الفصل الثاني: النقد الاجتماعي ومجالاته في فن النكتة الشعبية..
- 32.....: اولاً: تعريف النقد:
- لغة..... 32
  - اصطلاحاً..... 33
- 34.....: ثانياً: تعريف المجتمع:
- 35.....: ثالثاً: تعريف النقد الاجتماعي:
- 36.....: رابعاً: مجالات النقد الاجتماعي في فن النكتة الشعبية.
- نكت الروابط الاجتماعية:..... 36
    - أ- نكت الخطوبة والزواج.....: 37
    - ب- نكت الزوج والزوجة.....: 40
    - ج- نكت الحماية (النسبية).....: 41
  - نكت الفئات.....: 43
    - أ- نكت الأطفال.....: 43
    - ب- نكت الشيوخ والعجائز.....: 45

- ج - نكت المرأة.....:47
- نكت التعليم.....:53
- أ- نكت المعلمين والتلاميذ.....:54
- ب - نكت الطلبة.....:55
- نكت الجريمة.....:56
- أ- نكت اللصوص.....:57
- ب- نكت المدمنين على الخمر والمخدرات.....:58
- نكت الصفات المنبوذة.....:63
- \*الغباء.....:63
- \*الكسل.....:64
- \*البخل.....:65
- النكت المحرمة.....:67
- أ- النكت السياسة.....:67
- ب- النكت الدينية.....:70
- ج - النكت الجنسية.....:73
- خامسا : مدى تأثيرالنكتة الشعبية على الفرد وعلى الجماعة:.....:74

خاتمة .....	و ه
الملاحق.: نكت شعبية متنوعة حسب مجالات مختلفة.....	81
قائمة المصادر والمراجع.....	92
فهرس الموضوعات.....	99

تَعْرِيفُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ